مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة التاسعة عشر – العدد (٢٢٢) | ذو الحجة ١٤٤٥هـ / يونيو ٢٠٢٤م

العالم الغربي وحقيقة مكافحة الإرهاب والمخدرات في أفغانستان



رسالة تهنئة من سماحة أمير المؤمنين المولوي هبة الله آخندزاده (حفظه الله) بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

حوار مع وزير الطاقة والمياه بالإمارة الإسلامية الملا عبد اللطيف منصور

واجبنا تجاه الإعلام الهدّام..!

أفغانستان وروسيا

صفحة جديدة من التعامل





مجلة إسلامية شهرية باللغة العربية
تصدرها إمارة أفغانستان الإسلامية

السنة التاسعة عشرة
ذو الحجة ١٤٤٥هـ / يونيو ٢٠٢٤م
العدد (٢٢٢)

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood.af@proton.me

 www.alsomood.af

في هذا العدد

الافتتاحية

رسائل العيد

من لطائف العيدين الجميلة التي اعتاد الشعب الأفغاني على تلقّيها فيهما؛ هي رسائل التهنئة التي يبعثُ بها أمراء الإمارة الإسلامية، منذ تأسيسها، للشعب الأفغاني وللمسلمين وللعالم، والتي تضم باقة من التوجيهات والنصائح والرسائل الهامة والمقتضبة حول عدد من القضايا والمُجريات في أفغانستان خاصة، والعالم الإسلامي عامة. مما يجعلنا نستحضر قول الأديب الأريب مصطفى صادق الرافعي في وصف العيد في الأمة الإسلامية، إذ يقول: «ليس العيد إلا تعليم الأمة كيف تتسع روح الجوار وتمتدُّ، حتى يرجع البلد العظيم وكأنه لأهله دار واحدة، يتحقَّق فيها الإخاء بمعناه العملي، وتظهر فضيلة الإخلاص مستعلنة للجميع، ويُهدي الناس بعضهم إلى بعض هدايا القلوب المخلصة المحبة، وكأنَّما العيد هو إطلاق روح الأسرة الواحدة في الأمة كلِّها».

وجاءت رسالة أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخندزاده -حفظه الله- لهذا العيد؛ لتؤكد حرص قيادة إمارة أفغانستان الإسلامية على تحقيق وحماية ثمار الجهاد والتضحيات التي بذلها الشعب الأفغاني على مدار العشرين عاماً الماضية ضد الاحتلال الأمريكي وحلفائه. واشتملت الرسالة على محاور أساسية ورئيسية تمثل السياسة الداخلية والخارجية لإمارة أفغانستان الإسلامية. حيث حرص أمير المؤمنين -حفظه الله- في رسالته على ترسيخ الآتي:

- أهمية حماية النظام الإسلامي الذي تحقق نتيجة التضحيات العِظام والصبر والمصابرة والمجاهدة؛ بتعزيز الوحدة والألفة والترابط بين أبناء الشعب الأفغاني، والحثّ عليها، والتمسّك بها، وإفشال مكائد الأعداء الذين يتوقون لزعزعة وحدة البلاد والحكم الإسلامي فيها.
- دعم وتقوية وسائل إصلاح المجتمع؛ المتمثلة في: إحياء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحقيق العدالة بين الناس عبر المحاكم الشرعية المستقلة، وحفظ حقوق الضعفاء من الأيتام والأرامل والفقراء وذوي الاحتياجات الخاصة.
- تحقيق الشفافية فيما تم إنجازه -ولا يزال- من مشاريع وخطط في مجالات: إعادة الإعمار، والبنية التحتية، والزراعة والريّ، والتعدين، وغيرها من المجالات التي ستسهم في نهضة البلاد نهضة شاملة؛ وذلك عبر عقد المؤتمرات الصحفية التي يشارك فيها المسؤولون الشعب ما أنجزته وزاراتهم وإداراتهم من المشاريع والمخططات.
- تشجيع الاستثمار داخل أفغانستان، وحثّ المسؤولين المعنيين إلى توفير كافة التسهيلات الممكنة للشركات ولرجال الأعمال الراغبين في إقامة مشاريع اقتصادية وتنموية، لاسيما بعد استتباب الأمن في البلاد بعد تحريرها، ولله الحمد.
- المشاركة الوجدانية لأبناء الشعب الأفغاني؛ في فرحة من وفقه الله لأداء مناسك الحج وأداء الركن الخامس من أركان الإسلام العظيم؛ وفي ألم المتضررين من الفيضانات التي ضربت عدداً من ولايات البلاد مؤخراً، والتي بذلت فيها كافة الجهات المعنية قصارى جهودها للإنقاذ والإخلاء والعلاج. تقبّل الله من الجميع طاعاتهم وجهودهم.
- أهمية مشاركة رجال الأعمال المخلصين في تكميل الجهود الحكومية لإعادة توطين اللاجئين العائدين قسراً من دول الجوار، والذين غادروا البلاد منذ عقود نتيجة تعاقب الحروب والاحتلالات والأزمات على البلاد؛ بمساعدتهم في بدء حياتهم من جديد على أرض وطنهم، بعد أن تم توفير الخدمات الأساسية واللازمة لهم في مجالات الصحة والنقل والإيواء والإعاشة وتوزيع الأراضي عليهم من قبل الجهات الحكومية المعنيّة بهذا الملف.
- حرص الإمارة الإسلامية على بناء العلاقات السياسية والاقتصادية الحسنة والطيبة، ضمن إطار الشريعة الإسلامية، مع دول الجوار والعالم، لا سيما دول العالم الإسلامي، وسعيها وتأكيدها -في أكثر من مناسبة- على هذا الشأن. فالمصالح التي ستتحقق من خلال العلاقات الثنائية بين أفغانستان والدول الأخرى؛ مشتركة ومتبادلة وليست مقتصرة على أفغانستان وحدها.
- التأكيد على ضرورة قيام الدول بواجبها ومسؤوليتها بمنع وإيقاف المجازر الوحشية اليومية التي يرتكبها الكيان الصهيوني المحتل منذ أكثر من ٨ أشهر بحق الشعب الفلسطيني في غزة وغيرها من المدن الفلسطينية.

إن من أداء شكر النعمة العظيمة التي أنعم الله بها على الشعب الأفغاني، أن نستحضر في أذهاننا مدى جمال الحُلّة التي ترتديها بلادنا؛ حُلة النظام الإسلامي والشريعة الإسلامية الغرّاء، بعد أن خلعت عنها رداء البؤس والتبعية للمحتلين والأغيار، وأن نحمي هذا النظام الإسلامي وأن نقوّيه ونشد من أزره بكل ما أوتينا من طاقة.



رسالة تهنئة من سماحة أمير المؤمنين شيخ القرآن والحديث المولوي هبة الله آخندزاده (حفظه الله) بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: فقد قال الله عزّ وجل: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سُوْرَةُ الأَنْعَام: ١٦٢].

وقال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ ... وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سُوْرَةُ البَقَرَة : ١٩٦]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضى الله تعالى عنه قَالَ: ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ وسَمّى وَكَبّرُ قال: رَأَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا وَيَقُولُ بسم الله والله اكبر. [متفق عليه].

وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ، إِنَّهَا لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلاَفِهَا وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنَ الأَرْضِ فَطِيبُوا بِهَا نَفْسًا» [المشكوة، جـ ١/ صـ ١٢٨].

إلى شعب أفغانستان المؤمن والمجاهد وإلى جميع المسلمين في العالم!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
في البداية أهنئكم جميعًا بحلول عيد الأضحى المبارك، تقبّل الله منكم الأضحيات، والصدقات، والحج، وسائر الأعمال الصالحات.
تأتي علينا أيام العبادة والتضحية هذه ونحن نتمتع بالنظام الشرعي والسلام الشامل، وعلينا جميعا أن نشكر الله ليمنّ علينا بمزيد من النعم الإلهية.
الحمد لله، مع مجيء الإمارة الإسلامية تم تطبيق نظام شرعي في جميع بقاع أفغانستان، ويتم فيها تطبيق الشريعة الإسلامية المقدسة، وتم اتخاذ خطوات مهمة في سبيل تعزيز الشعائر الدينية وتقوية وتطوير وازدهار المراكز الدينية،
هذه كلها أهداف وقيم ناضل شعبنا المتدين الصادق من أجل تحقيقها طويلاً وقدّم الكثير من التضحيات في هذه السبيل، إلى أن أُقِيمت الأخوة والوحدة الإسلامية في وطننا، وأصبحت ثرواتنا العامة مثل: المناجم، والأراضي، والغابات، وغيرها من الثروات محفوظة في إطار بيت المال.
كما أن الحقوق الشرعية لجميع المواطنين في ظل حكم الإمارة الإسلامية مكفولة ومصونة، فلا أحد يستطيع أن يظلم أحداً، يُمنع ارتكاب الظلم، ويُسأل عن حقوق المظلومين.
مع نشاط المحاكم الشرعية تم تطبيق الشريعة المطهرة، كما أن شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تطبق فعلاً، وفي هذا الصدد يتم اتخاذ الاجراءات اللازمة وفق المبادئ الشرعية من أجل صلاح المجتمع.
بفضل الله عز وجل وعونه ثم بفضل الإخلاص والشفافية والقرارات الحكيمة للإمارة الإسلامية تم اتخاذ خطوات مهمة في مجال إعادة البناء، والزراعة، والريّ، وتعبيد الطرق، والتعدين وغيرها من المجالات، ولا تزال تحت العمل.



وصيتي لمسؤولي الإمارة الإسلامية أن يقوموا بمسؤولياتهم بجدية في جميع المجالات من أجل خدمة وأمن ورفاهية الشعب، وأن يفتحوا أبوابهم للشعب، وأن يؤدوا أعمالهم بأحسن الطرق وأسرعها، وألا يتعاملوا مع الناس بطريقة يجعلهم يعتبرون أنفسهم غرباء عنهم.

إن الإمارة الإسلامية من أجل مزيد من التطور في المجال الاقتصادي وحل المشاكل الاقتصادية لمواطنيها تدعو مرة أخرى جميع المستثمرين ورجال الأعمال إلى الاستثمار في مختلف المجالات وأداء مسؤوليتهم بالمساهمة في تنمية وازدهار أفغانستان، والإمارة الإسلامية تتعهد بتوفير الأمن لهم ومراعاة جميع حقوقهم، وعلى جميع الدوائر الحكومية أن توفر التسهيلات اللازمة للمستثمرين من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والرخاء في أفغانستان، وأن تسعى في تحقيق كافة طلباتهم في هذا الصدد.
تؤكد الإمارة الإسلامية التزامها بمساعدة وحماية حقوق الأيتام والأرامل والمعاقين والفقراء، كما ندعو المواطنين الأثرياء ألا ينسوا الفقراء والأيتام، وأن يولوا اهتماماً بالغاً لرعايتهم ومساعدتهم.
كما اتُخِذت اجراءات ملحوظة في سبيل القضاء على ظاهرة التسول، وتقوم الإمارة الإسلامية بتقديم المساعدة لآلاف المتسولين الذين تم التثبت من فاقتهم واحتياجهم.
تريد الإمارة الإسلامية علاقات سياسية واقتصادية في إطار الشريعة مع العالم أجمع، والدول الإسلامية على الوجه الخصوص، وأدت مسؤوليتها في هذا الصدد.
وصيتي لمسؤولي الإمارة الإسلامية أن يقوموا بمسؤولياتهم بجدية في جميع المجالات من أجل خدمة وأمن ورفاهية الشعب، وأن يفتحوا أبوابهم للشعب، وأن يؤدوا أعمالهم بأحسن الطرق وأسرعها، وألا يتعاملوا مع الناس بطريقة يجعلهم يعتبرون أنفسهم غرباء عنهم.
وأوجه المسؤولين الأمنيين إلى الاهتمام الكامل برفاهية وخدمة وأمن المواطنين وخاصة خلال أيام العيد، واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتحقيق السعادة والسلام، وتفقد أسر الشهداء والأيتام والمعاقين

ومساعدتهم بقدر المستطاع.

أيها الإخوة الأعزاء!

إنها مسؤوليتنا جميعاً أن نحمي نظامنا الشرعي ونرعاه ونخدمه، فهذا النظام إنما تحقق نتيجة دماء الشهداء ومتاعب وتضحيات المجاهدين والمسلمين المخلصين، فلنقف بإخلاص واتفاق صفا واحدا مثل الإخـوة متكاتفين من أجل حمايته، ولنُحْبِط جميع مؤامرات الأعداء ومكائدهم، ولنُقَدِّرَ الأمن ورخاء والتطور والنظام الشرعي الحاكم، ولنُشَمِّر عن سواعدنا من أجل تقويته وتعزيزه.

لله الحمد، فهذا العام أيضاً ذهب ما يقارب ثلاثين ألف حاج من أفغانستان إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج، ويقوم مسؤولو وزارة الإرشاد والحج والأوقاف وبقية المسؤولين بخدمتهم بكل اهتمام وتم توفير كافة التسهيلات لهم، وأرجو من حجاج بيت الله الحرام من جميع بقاع العالم أن يدعو للأمة الإسلامية كافة، وأن يخصوا في دعواتهم مسلمي فلسطين المظلومين وشعبنا المضطهد، حتى يرزقهم الله السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة.

إننا نشعر بحزن عميق إزاء الخسائر الأخيرة الناجمة عن الفيضانات والأمطار وغيرها من الكوارث الطبيعية في مختلف ولايات ومناطق أفغانستان، ونشارك تعازينا القلبية لجميع الأفغان المكلومين، ونرجو جنان الفردوس للشهداء في هذه الأحداث، والشفاء التام والعاجل للجرحى والمصابين، والصبر والأجر والمثوبة لذوي الضحايا.

والحمد لله، فقد بذل مجاهدو الإمارة الإسلامية وجميع الدوائر المعنية قصارى جهدهم لإنقاذ وخدمة الضحايا والعالقين ولا يزالون يواصلون ذلك، وإلى جانب ذلك فإني أدعو رجال الأعمال والموسرين وعامة الشعب الأفغاني بأن يهبوا إلى دعم ومساعدة إخوانهم المكلومين والمتضررين قد استطاعتهم، وألا يتوانوا في تقديم أي نوع من الدعم المالي أو المعنوي.

إنها مسؤوليتنا جميعاً أن نحمي نظامنا الشرعي ونرعاه ونخدمه، فهذا النظام إنما تحقق نتيجة دماء الشهداء ومتاعب وتضحيات المجاهدين والمسلمين المخلصين، فلنقف بإخلاص واتفاق صفا واحدا مثل الإخوة متكاتفين من أجل حمايته ولنُحْبِط جميع مؤامرات الأعداء ومكائدهم...

بما أن مجاهدي الإمارة الإسلامية وإداراتها ووزاراتها المعنية يقومون بالمساهمة في خدمة اللاجئين العائدين قسراً من دول الجوار في مجالات التوطين، والنقل، والصحة وغيرها، وما زالوا مشغولين في ذلك، وقرروا أن توزع الأراضي للاجئين العائدين، فإننا نرجو من رجال الأعمال والأثرياء وعامة الأفغان أن يدعموا إخوانهم المهاجرين قدر الإمكان وألا يحجبوا مساعداتهم عنهم.

في ليالي العيد تفقدوا حال الأسر المشردة التي لا مأوى لها ولا دار، وشاركوهم فرحة العيد.

إننا ندين بأشد العبارات -مرة أخرى- الهجمات والفظائع التي يرتكبها الصهاينة المحتلون على النساء والأطفال والمسلمين المضطهدين في غزة والمناطق الأخرى في فلسطين، وندعو دول العالم أن تؤدي مسؤوليتها بشكل صادق في سبيل منع هذه الجرائم والفظائع الوحشية.

وفي الختام، أهنئ جميع المؤمنين والشرفاء بحلول عيد الأضحى المبارك، وأسأل الله أن يعيد علينا أعيادنا دائماً في سعادة وسلام واستقلال تام وتحت ظل نظام إسلامي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أمير المؤمنين شيخ القرآن والحديث

المولوي هبة الله آخندزاده

١٤٤٥/١٢/٠٧ هـ ق

١٤٠٣/٣/٢٥هـ ش ـ ١٤/٦/٢٠٢٤م

حوار مع وزير الطاقة والمياه
الملا عبد اللطيف منصور



تفريغ مجلة الصمود

قراؤنا الأفاضل، في السطور التالية تشاركم «الصمود» تفريغ الحوار الشيـّق مع وزير الطاقة والمياه بإمارة أفغانستان الإسلامية؛ الملا عبد اللطيف منصور (حفظه اللّه) والذي أجراه الصحفي أويس الجلبي وبثّته شبكة يقين الإخبارية. الحوار تناول عدة محاور مختلفة؛ منها: الجانب الشخصي في حياة الوزير، ودوره ومسؤولياته في عهد الإمارة الإسلامية الأولى ثم في الجهاد ضد المحتلين، بالإضافة إلى أوضاع وزارة الطاقة والمياه قبل وبعد استلامه لمسؤوليتها. فإلى متن الحوار:

■ ملا عبد اللطيف منصور، أين وُلد؟ متى وُلد؟ في أي منطقة نشأ؟

اسمي عبداللطيف منصور ابن الشهيد الحاج يار أحمد. وُلدت في ولاية بكتيا، في مديرية زرمت، في قريه سهاك.

■ نشأتكم في تلك المنطقة، هل كانت في ظل ظروف طبيعية أم أيضاً في ظروف غير طبيعية متسمة بالحروب والمشاكل التي كانت تمر على افغانستان؟

بشكل عام الحياة في أفغانستان لا تخلو من الصعوبات، ولكن الحمدلله وُلدت في عائلة متوسطة تعمل بالزراعة، وتلقيت التعليم الابتدائي من علماء قريتنا، ثم التحقت بالمدارس الابتدائية الحكومية، ولكن عندما كنت في الصف الخامس حدث الانقلاب الشيوعي والاحتلال الروسي لأفغانستان، واضطرّت عائلتي للهجرة إلى باكستان.

■ كيف كان تأثير مرحلة باكستان على شخصية ملا منصور؟

كان عمري ١٠ أو ١١ سنة، وكانت مرحلة صعبة في حياتي، لأنني كنت صغيراً ولم أكن أفهم كثيراً من الأمور الحكومية والسياسية، ولم أكن أفهم ما الذي حصل لبلدي، لكن الكبار هاجروا وأنا هاجرت معهم. لقد كانت مرحلة الهجرة صعبة وغريبة جداً بالنسبة لنا، ومن المواقف التي أتذكرها جيداً؛ أننا خرجنا في الليل، وكنت أحمل أكواباً في يديّ وأنا أمشي على قدمي والنوم يغالبني حتى سقطت على الأرض في إحدى المرات، وعندما سقطتُ لم يكن همّي نفسي، ولكن كان أكثر ما يقلقني أن لا تنكسر الأكواب التي في يديّ.

■ بقاؤكم في باكستان استمر إلى كم سنة؟

لقد بقينا في باكستان حتى انتصار المجاهدين. لقد قضينا معظم وقتنا في الهجرة. وعندما انتصر المجاهدون وانهزم الشيوعيون وأُطيح بحكومة الدكتور نجيب؛ عدنا إلى أفغانستان.

■ هل أدركتم جانباً من المعارك مع الاتحاد السوفيتي التي دارت في الثمانينات يعني في عمر مبكر؟

نعم الحمد لله، شاركتُ في الجهاد ضد الروس، وفي نفس الوقت كنت مشغولاً بالتعليم، وفي كل عطلة كنت آتي للجهاد في أفغانستان بشكل منتظم.

■ هل لديكم قصة معينة يعني ما زلتم تتذكرونها من تلك المرحلة؟

الجهاد مليء بالكرامات، ومن القصص العجيبة التي يصعبُ على البعض تصديقها؛ أننا كنّا في ولايه خوست مع عدد من الأصدقاء، بعضهم استشهد وبعضهم لا يزال حياً، وتوغّلت مجاميع العدو في المنطقة، فاضطررنا للجوء إلى الجبال، وبقينا على قيد الحياة رغم بقائنا هناك ثمانية أيام بلا طعام. كان ذلك أمراً عجيباً، وكنا نصبر ونحتسب الأجر عند الله تعالى، لقد كنا حوالي ٣٠ أو ٤٠ شخصاً، والجميع عايَشَ هذه المعاناة.

■ ما هي مراحل التعليم التي أتممتموها؟ وهل هي في المدارس العادية أم في المدارس الشرعية؟

تلقيت العلوم الدينية في المدارس، ثم بعد ذلك عندما كنت عضواً في حركة الثورة الإسلامية، وكان في رأس هذه الحركة؛ إمام المجاهدين والعالم الكبير الشيخ نصر الله منصور -رحمه الله-. كان زعيمنا يرغب كثيراً في أن يتعلم الطلاب والمجاهدون الدروس السياسية والنظم الإدارية والتكتيكات العسكرية، بالإضافة إلى العلوم الدينية. لذا كنا نتعلم العلوم الدينية بالإضافة إلى دروس سياسية تم تقديمها لنا كدورات، وكانت هناك تدريبات عسكرية، وكنا نتعلم أيضا الأمور الإدارية.

> كان زعيمنا يرغب كثيراً في أن يتعلم الطلاب والمجاهدون الدروس السياسية والنظم الإدارية والتكتيكات العسكرية، بالإضافة إلى العلوم الدينية. لذا كنا نتعلم العلوم الدينية بالإضافة إلى دروس سياسية تم تقديمها لنا كدورات، وكانت هناك تدريبات عسكرية، وكنا نتعلم أيضا الأمور الإدارية.

وكانت إحدى كرامات الشيخ نصر الله منصور؛ استشرافه بأن طالبان ستسيطر على الحكم في أفغانستان وكان يقول لنا أنه لأجل ذلك علينا أن نتعلم كل جوانب إدارة الحكومة.

حتى بعد استيلاء المجاهدين على أفغانستان وفتحها بعد هزيمة الشيوعيين، كان الشيخ نصر الله منصور -رحمه الله- يوصي طلاب العلم الديني بأن يتعلموا الكثير من التكتيكات الحربية، وأن يتعلموا كيفية التعامل مع الدبابات وتكتيكات الحرب واستخدام الأسلحة الحديثة.

لقد تعلمنا كل ذلك، ولعل اهتمامه هذا كان من فراسته الإيمانية؛ لأنه كان يقول مراراً أن طالبان سيكونون

حكاماً لأفغانستان؛ فمن الواجب أن تستعدوا لذلك من الآن. ونحن نرى بأم أعيننا اليوم ما كان يراه في ذلك الوقت، فالحمد لله حكم أفغانستان أصبح بيد طالبان.

▪ بعد عودتكم من باكستان؛ هل رجعتم إلى نفس المنطقة -منطقة بكتيا- أم انتقلتم إلى منطقة ثانية؟

بعد فتح أفغانستان بيد المجاهدين، تم تعيين أميرنا وزعيمنا والياً لبكتيا؛ بناء على طلب الشعب. لكنه استشهد لاحقاً، وبعد وفاته طلب مني الناس في بكتيا أن أكون والياً لهم، وتم تعييني والياً، وكان ذلك قبل سنتين من تأسيس حركه طالبان.

▪ هل كانت لكم إسهامات معينة أو جهود مع سكان المنطقة وقبائلها؟

كانت مهمة صعبة جداً في ذلك الوقت، لأن هناك خلافات بين حركات المجاهدين المختلفة، ولم تكن هناك حكومة منظمة ومسيطرة؛ لذا كانت إدارة الولاية صعبة للغاية، ولكننا تغلبنا على هذه الصعوبات ونجحنا.

كانت علاقتنا مع الشعب والقادة الجهاديين والعلماء جيدة للغاية، وبناء على ذلك لم تحدث أي حرب أهلية، ولم تحدث أي سرقات أو نهب لأموال الناس في بكتيا كما حدث في مناطق أخرى في ذلك الوقت؛ السبب في ذلك هو أن العلماء كانوا في القيادة وكان الشعب يطيع العلماء.

▪ ما هو دور ملا عبد اللطيف منصور في عهد الإمارة الإسلامية الأولى؟

كما تعلمون جيداً؛ كان هناك اختلافات في فترة حكم المجاهدين، ولم نحقق ثمرة الجهاد التي كنا نأملها في جهادنا ضد الروس، حيث دفع الشعب ثمناً باهظاً في تلك المعركة، ولكن كان هناك ارتباك وفوضى في كثير من الولايات.

عندما بدأت حركة طالبان الإسلامية في قندهار؛ بدأنا علاقتنا معهم منذ البداية، وأعلنّا دعمنا لهم، وسلّمنا لهم -طواعية- كل الأسلحة والعتاد الحربي الذي كان بحوزتنا؛ ولهذا السبب تطورت علاقتنا بالمغفور له أمير المؤمنين الملا عمر (رحمه الله)، وأرسلني إلى هلمند نائباً للوالي هناك. وبعد تحرير كابل تم تعييني وزيراً بالإنابة لوزارة الزراعة، وأديت مسؤولياتي هناك لمده أربع سنوات.



> **كانت علاقتنا مع الشعب والقادة الجهاديين والعلماء جيدة للغاية، وبناء على ذلك لم تحدث أي حرب أهلية، ولم تحدث أي سرقات أو نهب لأموال الناس في بكتيا كما حدث في مناطق أخرى في ذلك الوقت؛ السبب في ذلك هو أن العلماء كانوا في القيادة وكان الشعب يطيع العلماء.**

▪ من ذاكرتكم، حينما كنتم تشغلون منصب وزارة الزراعة في الإمارة الأولى؛ هل تذكرون أهم إنجاز استطعتم أن تفعلونه في ذلك الوقت؟ أو أبرز مشكلة كانت قائمة في ذلك الوقت؟

ربما تعلمون أنه في ذلك الوقت كانت هناك حروب في أفغانستان، وكنا نواجه مخالفين كانوا يحاربوننا؛ لأجل هذا لم تكن هناك إنجازات عظيمة جداً في ذلك الوقت، وكانت الإمكانات المتاحة لنا محدودة. ومع ذلك، استخدمنا كل الإمكانات التي قدمتها الإمارة الإسلامية لنا بأقصى استفادة وعملنا كثيراً.

في قسم الزراعة؛ أنشأنا مزارع للبحوث العلمية. وفي قسم الثروة الحيوانية؛ قمنا أيضاً بافتتاح قسم البحوث. كما تم تشغيل المصانع والشركات المتصلة بالوزارة، وتم توفير البذور المعالجة والأسمدة الكيماوية وفقاً لاحتياجات المزارعين. لقد كنا نجهز الأسمده الكيماوية من خلال مصنع لنا في مزار شريف، وكانت الإمارة تلبي نسبة ٥٠٪ من احتياجات المزارعين.

■ استمررتم في منصب وزارة الزراعة حتى الحرب في العام 2001؟

لا، قبل الحرب تم نقلي إلى قندهار.

■ كنت في قندهار مسؤولاً أم كنت وزيراً؟

لا، كنت وزيراً إلى حين حادثة الحادي عشر من سبتمبر. بعد ذلك، تم تعييني في قندهار، وكنت مسؤولاً عن الشؤون البلدية، واستمررت في المنصب حتى الهجوم الأمريكي على أفغانستان.

■ لو تشاركنا مشاعرك، كرئيس للبلدية، منطقته تتعرض للقصف الأمريكي ويستهدفها الأمريكان بشدة؟

نحن لدينا عقيدة راسخة، ونؤمن بالله سبحانه وتعالى، وكنا على يقين بأن الأمريكيين سيتعرضون للهزيمة. ومع ذلك، كانت الأوضاع صعبة للغاية.

كانت هناك ضربات صواريخ الكروز والقصف الجوي على المدينة، ولكن لم نتوقف عن العمل في مشاريع البنية التحتية. كان العمل مستمراً، ولم نجعل المجتمع يشعر بوجود حرب أو أن الحكومة قد فقدت سيطرتها أو أنها غير قادرة على العمل. كنا نقوم بمهامنا والحرب مستمرة.

الحرب لم تكن حرباً عادية، وكان من الصعب النوم في الليل بسبب القصف والهجمات المستمرة بالطائرات التي كانت تعمل على مدار الساعة. مع ذلك كنا موجودين هناك إلى النهاية.

بالطبع كانت الحرب تؤثر على عملنا، وتجعلنا أبطأ في نشاطاتنا، لكننا لم نعطي الناس الانطباع السيئ بأننا توقفنا عن العمل وأننا لا نقوم بواجباتنا الحكومية.

■ ماذا عن مشاعر الناس في ذلك الوقت؛ هل كانوا يلومونكم؟ هل كانوا يقدّرون جهودكم؟ كيف كانت انطباعات الناس؟

الحمد لله؛ إن شعب أفغانستان شعب غيور ويفهم اللعبة التي تلعبها أمريكا، ويعلمون أنها تحاربنا على أساس العقيدة ولأننا مسلمون، وكانوا يعرفون أن ما تريده أمريكا هو ضد الفطرة الإنسانية ومخالف لعاداتنا وتقاليدنا؛ لهذا السبب كان الشعب يؤيدنا.

أتذكر أنه خلال أيام القصف العنيف، عندما كانت المرافق الحكومية تتعرض لتهديد شديد، كنّا نذهب إلى منازل الناس ليلاً فيستقبلوننا ونبيت هناك. يفعلون ذلك رغم أنهم كانوا يشعرون بالقلق بشأن مصير الوطن والمستقبل.

> إن شعب أفغانستان شعب غيور ويفهم اللعبة التي تلعبها أمريكا، ويعلمون أنها تحاربنا على أساس العقيدة ولأننا مسلمون، وكانوا يعرفون أن ما تريده أمريكا هو ضد الفطرة الإنسانية ومخالف لعاداتنا وتقاليدنا؛ لهذا السبب كان الشعب يؤيدنا.

■ هل في الذاكرة قصة شخص محدد أو عائلة معينة استضافتكم وكان لاستضافتها أثر في نفوسكم؟

كانت هناك العديد من العائلات التي ساعدتنا في تلك الفترة وحاولت جاهداً -بعد الفتح- أن أعثر عليهم. لكن تغيرت الأمور كثيراً خلال العشرين سنة الماضية. لقد كانت هناك عائلات أبلغتنا أنه إذا كنّا نشعر بأي خطر في الأماكن الحكومية، فإن أبواب منازلهم مفتوحة لنا، ويمكننا أن نأتي في أي وقت نشاء.

لكن للأسف لم أتمكن من العثور على تلك العائلات بعد الفتح. ومع ذلك، أدعو دائماً لهم. لقد كانوا يطلبون بأنفسهم منا أن نأتي إلى منازلهم لأنها كانت آمنة نسبياً، مقارنة بالأماكن الحكومية.

■ كيف قضيتم هذه الفترة -فترة 20 عاماً من الاحتلال الأمريكي- هل كانت لكم مسؤوليات أيضاً تقومون بها تجاه الشعب؟

كنا نؤمن بأن هؤلاء الكفار احتلوا بلادنا، ولم يتغير شيء في عزمنا. عندما سقطت كابل، كنتُ في قندهار، فأرسلنا رسالة لحضرة أمير المؤمنين الملا محمد

عمر (رحمه الله) بأن كابل قد سقطت، وكان جميع مجاهدينا هنا، فأردنا إذناً منه ليسمح لنا بالذهاب إلى منطقتنا في بكتيا لكي نجهز للقتال. وعندما تحركنا كان الوضع قد تغير؛ فقد سقطت غزنه أيضاً ومنطقة (قره باغ) البعيدة.

في الطريق، كنا نرى المجاهدين ينسحبون لقندهار، فكانوا يتعجبون من رؤيتنا نحن بسيارة واحدة تتجه لخارج قندهار وليس إليها.

لقد كان لنا مجاهدون ونفوذ -منذ الاحتلال السوفيتي- في ولايات: غزني وبكتيا وبكتيكا، وهذا ساعدنا كثيراً في التحرك في ذلك الوقت. فعلى الرغم من أن الولايات كانت قد سقطت، وكانت في أيدي المخالفين، لكننا كنا نسلك طرقاً فرعية صعبة، حتى وصلنا بالليل إلى منطقة زرمت في ولاية بكتيا. وعندما وصلنا إلى هناك لم يكن الهدف الاستراحة، بل كنا ننسق للقاء المقاتلين القادمين من كابل بقيادة البطل الكبير والمجاهد العظيم ملا سيف الرحمن منصور الذي كان قائد معركة شاهي كوت بعد ذلك. كان المخطط أن نلتقي في مركز الولاية في جارديز. عندما صليت الفجر، خرجت من بيتي نحو جارديز لألتقي بمجاهدينا، فإذا بالولاية قد سقطت أيضا، وغادر الوالي وسلم الأمور لمجلس الشورى المحلي وللعلماء الكبار.

وصلنا إلى جارديز -رغم هذه الظروف- وتواصلنا مع أعضاء الشورى للتباحث حول كيفية الحفاظ على أمن المدينة. وفي ذلك الوقت، ذهب مجاهدونا إلى منطقة (شاهي كوت) وهي مكان مبارك وكانت جبهتنا القتالية ضد الاحتلال السوفيتي.

الشهيد ملا سيف الرحمن كان قد ذهب هناك لإحياء هذه الجبهة للاستعداد لقتال الأمريكان آنذاك. ثم سمعنا عن سقوط قندهار أيضاً. وعندما سمع المجاهدون في قندهار -وكان معهم بعض العرب والأوزبك- عندما سمعوا بأمر (شاهي كوت) وأن ملا سيف الرحمن يستعد للقتال؛ جاء هؤلاء المجاهدون بعائلاتهم إلى مديرتنا. تقريباً مرّ شهران ولم يصل الأمريكيون وعملاؤهم إلى منطقتنا، وظل مجاهدون يسيطرون على المنطقة، وأكرمنا عائلات الضيوف إكراماً بالغاً، ثم أرسلناهم إلى مناطق آمنة. وفي ذلك الوقت بدأت أمريكا بقصف منطقة (تورا بورا)، وأخونا المجاهد سيف الرحمن منصور كان هو المسؤول حينها، وكان له فضلين كبيرين يجب ذكرهم للتاريخ؛ الأول: أنه أرسل عائلات المجاهدين -بشكل مكرم- إلى أماكن آمنه، وهذه خدمة كبيرة لأنه كانت هناك طائرات أمريكية، ومساعدة هذه العوائل كان أمراً صعباً، لكنه كان رجلاً قوياً وذا إيمان قوي؛ فاستمر في هذا الأمر.

والأمر الثاني: أنه أحيا جبهة (شاهي كوت) مرة أخرى، وجمع السلاح الذي كان مع المجاهدين، ونصب المدفعية والأسلحة في الجبال، وأنشأ مركزاً قوياً للمقاومة ضد أمريكا. وهذه كانت أول معركة بدأت بعد احتلال أمريكا لأفغانستان

وعندما جاء الأمريكيون واستولوا على باغرام وكابل وتوغلوا إلى بكتيا؛ اضطررنا للخروج من المنطقة والتوجه إلى المناطق القبلية الحدودية.

وفي الثالث من شهر مارس من عام ٢٠٠٢، بدأ الأمريكيون قصف (شاهي كوت) واندلعت الحرب، وكانت هذه معركة تاريخية، ولأول مرة في تاريخنا ينهزم الأمريكيون بانكسار شديد. حتى الأمريكيون أنفسهم اعترفوا بأنهم لم يواجهوا هذه الخسارة الكبيرة منذ حرب فيتنام. فكانت هذه معركة عظيمة ولها تأثير سلبي على نفسية الأمريكيين، وتأثير إيجابي على نفسية المجاهدين؛ لأنها كانت المرة الأولى التي يخوض المجاهدون فيها معركة ضد الأمريكان بعد الاحتلال، واعترف الأمريكيون بخسارتهم الكبيرة.

وبعد مدة، استشهد سيف الرحمن منصور رحمه الله. ونحن كنا في المناطق القبلية، وعندما علمنا بما حدث عدنا إلى المنطقة.

▪ هل تذكر لنا موقف معين مازال محفوراً في ذاكرتك بخصوص الملا منصور؟

نحن درسنا معاً منذ الطفولة في المدارس الدينية، وكنّا نذهب سوياً إلى جبهات القتال. كان أصغر مني، ولكن تجربته في الحرب كانت كبيرة، حتى قبل أن يبلغ سن المراهقة أثناء وجودنا في المدارس الدينية كان مهتماً بالصلاة والتهجد. وكان رجلاً تقياً ورعاً في الأمور المالية، ويساعد المحتاجين ويشفق على الأيتام والمجاهدين، في نفس الوقت كان رجلاً متصوفاً زاهداً، وربما لهذه الصفات أراد الله تعالى أن يستخدمه في خدمة الدين العظيم وجهّزه لأول معركة ضد الأمريكان في أفغانستان.

▪ انتقالكم من مرحلة المسؤولية العامة

والعمل في الدولة إلى جندي مقاتل يسكن ربما في بعض المناطق في الجبال؛ كيف استقبلتم هذا التغير في الحياة؟

في الإسلام مناصب الوزارة والولاية الرئاسية ليست لها أهمية، إذ نحن نلتزم بأصول الدين في تقديم خدماتنا وأداء واجباتنا. إذا تم تعييننا كجندي فسنقبل ذلك، وإذا وُضعنا في مناصب كبيرة فسندعو الله أن يوفقنا في أداء الواجبات المنوطة بنا في تلك المناصب.

بالرغم من أنني شغلت مناصب كبيرة، إلا أنه بعد استشهاد الملا سيف الرحمن منصور اجتمعنا مع المجاهدين وتوليتُ المسؤولية العسكرية وعُيّنتُ كمسؤول جهادي في ولاية بكتيا. واستمرت هذه المسؤولية لمدة تسع سنوات، حيث عملنا جاهدين على تجهيز الإمكانات لمجاهدينا.

■ هل بقيتم في منطقة بكتيا طيلة فترة الاحتلال الأمريكي أم كانت لكم انتقالات إلى أماكن أخرى؟

نحن بقينا في أماكن مختلفة وقضينا وقتاً طويلاً في الجبال وعشنا في المناطق القبلية الحدودية التي لم تتمكن أمريكا من قصفها. نحن قريبون في العادات والأعراف من شعوب القبائل، وقد منحونا الأمان والمكان، وكنا نتنقل بحرية بينهم.

■ هل تذكر بعض المراحل التي كنت قريباً جداً فيها من مكان قصف أو حتى مكان اعتقال؟

هذه الأمور تعتبر طبيعية في ظل وجود الاحتلال. عندما استشهد الملا سيف الرحمن، وعندما كنا نتجه إلى المناطق القبلية، وعند وصولنا إلى منطقه "أرغون"؛ لاحظنا أن جنود العدو منتشرون في الطرقات؛ كنتُ جالساً في السيارة، وسألتُ السائق: ماذا يحدث؟ فقال الجنود يسيطرون على كل الطرق، فماذا نفعل؟ فأجبته قائلاً نتوكل على الله، لأنه لم يكن هناك أي طريق آخر. ثم ذهبنا، فقاموا بتفتيشنا، فأعمى الله أعينهم، ولم يتعرفوا عليّ. ونجونا منهم والحمد لله.

■ تحدثتَ أنك، إلى تسع سنوات، كنت مسؤولاً عسكرياً في بكتيا، فماذا حدث بعد ذلك؟

بعد تسع سنوات في منصب المسؤول العسكري في بكتيا، تم تعييني كمسؤول جهادي في ولاية ننجرهار، قضيتُ هناك ستة أشهر.

ثم بعد إنشاء اللجنة السياسية بأمر من حضرة أمير المؤمنين الملا عمر، تم تعييني مسؤولاً لهذه اللجنة. ثم تم انتخابي بعد ذلك، من قبل أمير المؤمنين الثاني الملا اختر محمد منصور، كمسؤول جهادي لولايه لوجر. وظللت في هذا المنصب لمدة أربع سنوات.

وبعد ذلك، أُسِسَت المكاتب الإدارية للإمارة الإسلامية، وأصبحتُ مسؤولاً للجنة الزراعة -التي تساوي وزارة الزراعة- لمدة سنتين.

وبعد ذلك، انتقلتُ لفريق التفاوض في قطر، وقبل أن أذهب إلى قطر للتفاوض، أسسنا مكتباً لأمير المؤمنين (الملا اختر محمد منصور)، وكنتُ رئيساً له لفتره من الزمن.

■ الكثير يتحدثون أن الملا أختر منصور أدخل تعديلات، وكان له آثاراً كبيرة حتى في طبيعة مهام أمير المؤمنين وطبيعة تحركاته. ما الذي يمكن أن تحدثنا فيه عن هذه المرحلة؟

نعم، كان لدي عده مسؤوليات هناك؛ كنتُ عضواً في شورى القيادة من سنة ٢٠٠٢م إلى الفتح، وكنتُ الأمين العام للشورى أيضاً، وكنت رئيساً لمكتب أمير المؤمنين أيضاً.

■ الشورى التي تحدث عنها ما هي مسؤولياتها؟

كل الأمور الجهادية والسياسية والقضائية تدار بواسطة قيادة الشورى.

■ ما هي الأعمال التي كنت مكلفاً بها في مرحلة التفاوض في قطر؟

طبعاً كانت هناك مفاوضات مع الجانب الأمريكي، وشاركتُ فيها، واستمرّت لمدة ١٨ شهراً أو سنتين تقريباً. ثم بدأنا مفاوضات مع ممثلين للحكومه السابقة.

■ ما هي أبرز محطة يمكن أن تذكرها لنا في مرحلة المفاوضات؟

كل مراحل التفاوض كانت عجيبة لأننا كنا نتوكل على الله، وما كنّا ننظر لمكانة الأمريكيين كما ينظر لها الآخرون. فالآخرون يخشون الأمريكان، أما نحن

فكنّا نتكلم معهم بكلام شديد وحازم وحاسم، سواءً مع الجنرالات أو ممثل أمريكا (خليل زاد). وكان بعض الناس يتعجبون ويقولون لنا: كيف تتحدثون مع أمريكا بهذه الشدة والحزم!

■ استمرت هذه المفاوضات لكن تفاجأ الناس بدخول الإمارة الإسلامية لكابل. في يوم الفتح هذا، أين كنتم؟

نعم، فتح أفغانستان كان خلافاً لتوقعاتنا وتوقعات العالم. ما كنا نتوقع أن يتمكن المجاهدون من السيطرة على الولايات بهذه السرعة وأن يدخلوا كابل بهذه الطريقة. وعندما حدث الفتح كنت في قطر، وكانت المفاوضات جارية مع الجانب الأفغاني.

■ هل بقيتم في قطر بعد الفتح أم عدتم مباشرة إلى أفغانستان؟

نحن بقينا تقريباً ٢٠ يوماً في قطر بعد الفتح، ثم جئنا إلى كابل.

■ نحن نقابلكم اليوم بصفتكم وزيراً للطاقة والمياه في إمارة أفغانستان الإسلامية. لكن قبل هذه الوزارة، هل كان لكم منصب في الدولة في الفترة التي سبقت إعلان هذه التشكيلة الحكومية؟

أنا كنت في قطر عندما أُعلِن المجلس الوزاري هنا، وأُعلِن اسمي وزيراً لهذه الوزارة.

■ بعد مسيرة طويلة؛ منذ الطفل الذي ينام وهو يخرج إلى حدود باكستان، وهو يعود الآن من قطر ليستلم وزارة الطاقة والمياه، في بلد يعاني من مشاكل عميقة في الكهرباء ومشاكل في الري وجفاف يضرب البلاد بين فترة وأخرى؛ حينما دخلتم إلى الوزارة، ما هي الأوضاع التي وجدتموها قد تركها الحكم السابق؟

هذه هي حقيقة الحياة في بعض الأحيان لا يتوقع الإنسان شيئاً ما، لكنه يحدث على أرض الواقع. كنا صغاراً ثم أصبحنا مهاجرين، وعندما كبرنا بعد ذلك أُسّس النظام الإسلامي على يد طالبان، وكنتُ مسؤولاً في الحكومة في تلك الفترة. ثم هاجرنا بعد الاحتلال مرة أخرى. ثم جاء الفتح، وتم تعييني لهذا المنصب استناداً إلى توجيهات حضرة أمير المؤمنين وقياداتنا الذين وجدوني مناسباً لهذا المنصب.

والحمد لله، إلى الآن نحن ناجحون في أمورنا. وأنا سعيد وراضٍ لأن الله تعالى اختارني لخدمة شعبي المظلوم. لا أفتخر أبداً بكوني وزيراً أو حاكماً أو رئيساً، ولكنني سعيد بأنني أخدم شعبي. بالطبع، بسبب الحرب المستمرة في أفغانستان؛ فالمشاكل كبيرة وكثيرة، إلا أننا سنبذل جهدنا لحل هذه المشاكل. وبالإرادة القوية، كما قاتلنا ضد الكفار في الماضي، سنقاتل الآن ضد الجهل، وسنعمل من أجل إعمار أفغانستان.

> **الأمريكيين أسّسوا شكل إدارة غريب؛ فقد كانت الدولة ذات رأسين؛ نصف الحكومة مع أشرف غني، والنصف الآخر مع الدكتور عبد اللَّه عبد اللَّه**

وبخصوص وضع الوزارة، فربما قد سمعتم أن الأمريكيين أسّسوا شكل إدارة غريب؛ فقد كانت الدولة ذات رأسين؛ نصف الحكومة مع أشرف غني، والنصف الآخر مع الدكتور عبد الله عبد الله. حتى الوزارات كانت مقسمة؛ ففي وزارتنا كانت المياه تتبع لحصة أشرف غني، والكهرباء تتبع لحصة دكتور عبد الله، وكانت هناك خلافات كبيرة بينهم، والوزارة مشتتة. إدارة الكهرباء في الأصل كانت مرتبطة بوزارة المياه والطاقة، لكن الأمريكيين حوّلوها لإدارة مستقلة؛ لذلك عندما وصلنا إلى هنا وجدنا أن المشاكل الإدارية واضحة، وكانت هناك ضرورة لإعادة صياغة القوانين والنظم وفقاً للشريعة الإسلامية؛ فبدأنا في إصلاح قوانين المياه والطاقة امتثالاً لتوجيهات الشريعة. وبعد ذلك، قمنا بتعديل وضع المياه والطاقة؛ حيث تم تعيين نائبين للوزير يديران القسمين، لكنهم يستلمون توجيهاتهم من مرجع واحد وهو الوزير.

وعندما وصلنا إلى كابل، واجهنا تحدياً إضافياً؛ وهو الجفاف الشديد، حيث كانت هناك حاجة مُلِحّة للمياه،

وكان الناس في بعض القرى البعيدة يضطرون لترك منازلهم بسبب نقص المياه. لذا قمنا بتحسين إدارة المياه، واتخذنا إجراءات لاستكمال بناء السدود التي بدأت في الإدارة السابقة وكانت الأعمال متوقفة فيها، فأكملنا بناء سدود مهمة، مثل: سد (كمال خان)، وسد (شاه وعروس) وسد (باشدان) في ولاية هرات، وسد (بخش أباد) في ولاية فراه، وسد (توري) في زابل. بالإضافة إلى ذلك، بدأنا في إعادة إعمار السدود الرئيسية لشعبنا. وسنواصل العمل على السدود بحسب ما يتوفر من ميزانيات.

■ هل هذه السدود لتوفير المياه والري أم لها أيضاً استخدامات في إنتاج الطاقة الكهربائية؟

تعتبر معظم السدود في أفغانستان سدوداً زراعية، حيث تكون الغالبية العظمى من إنتاجها مخصصة لري المزروعات.

سد (كجكي) هو من بين القليل من السدود التي تنتج كمية معتبرة من الكهرباء، وقد طورناه لينتج ١٠٠ ميجاوات. أما السدود الأخرى فعادة ما تكون قدرتها الإنتاجية الكهربائية محدودة؛ فقد تتراوح بين ٢ ميجاوات ونصف الميجاوات في بعض السدود؛ مما يعني أنها تعتبر بشكل رئيسي للاستخدام الزراعي مع إنتاج كهرباء محدود.

عندما جئنا، وجدنا أن النظام السابق كان يستورد ما بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ ميجاوات من الكهرباء من دول مثل: اوزبكستان وطاجيكستان وإيران. الأرقام التي لدينا تشير إلى أن إنتاج الكهرباء في الداخل، سواء من قبل الأفراد أو المؤسسات الخاصة أو الحكومة مثل سد (نجلو) وسد (كجكي)؛ كان ضئيلاً للغاية. وجدنا الوضع هكذا في أفغانستان، رغم أنه يوجد مصادر ممتازة للطاقة في المياه والهواء والغاز.

وتشير الأرقام المتوفرة لدينا إلى أنه في مناطق مثل: نيمروز، وفراه، وهلمند، يمكن أن ننتج حوالي ١٦٠٠٠ ميجاوات من الكهرباء الهوائية. وإذا نظرنا إلى المصادر الأخرى، فإننا قادرون على إنتاج حوالي ٣٠٠٠٠ ميجاوات من الكهرباء. وقد تكون الحاجة إلى الكهرباء في جميع أفغانستان تُقدّر بحوالي ١٥٠٠٠ ميجا وت؛ بالتالي يمكننا بالفعل بيع الفائض من الكهرباء للدول الأخرى إذا كنا قادرين على إنتاج أكثر مما نحتاج إليه، وهذا سيكون له تاثير إيجابي على الاقتصاد الوطني، وقد يُسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي للطاقة وتعزيز التبادل التجاري مع الدول المجاورة.

■ ماذا عن الواقع الذي استلمتموه من الحكومة السابقة؛ كم كانوا ينتجون؟

هم لم يقوموا بإنتاج الكهرباء، بل كانوا يعتمدون على الاستيراد، ولم يتم عمل أي سد قادر على إنتاج الكهرباء خلال فترة حكمهم.

■ ما هي الخطط المستقبلية والأفكار التي تضعها الإمارة الإسلامية لمشاكل الطاقة والمياه؟

نحن نحاول الاستفادة من مصادر الطاقة الداخلية. لقد عقدنا اتفاقية مع شركة لإنتاج ١٠ ميجاوات من الكهرباء في (نجلو)، وهذا العمل بدأ في فترة حكم الإمارة. في الوقت نفسه، تم التعاقد مع شركة أفغانية لربط شبكة الكهرباء بين (دشت الوان) و(كابل)، وسيتم الربط بتكلفة تقدر بـ ٧١ مليون دولار. وسنقوم بشراء ١٠٠٠ ميجاوات من الكهرباء من تركمانستان. في الوقت الحالي، نرغب في بناء سد (باغ دره) في كابل الذي سينتج ٢٤٠ ميجاوات من الكهرباء. كما نعمل الآن على مشروع (سروبي٢) الذي سينتج ١٠٣ ميجاوات من الكهرباء بإذن الله.

■ بشكل عام، ما هي الإنجازات التي تسعدون بأنكم كنتم على رأس العمل فيها؟

أولاً: تمت إضافه ١٠٠ ميجاوات من الكهرباء في سد (كجكي)، كان العمل جارياً على هذا السد، ولكن تم الإنتهاء منه في فتره حكم الإمارة. كما تم إضافة ١٠ ميجاوات من الكهرباء في سد (نجلو) والذي تم الإنتهاء منه أيضا في فترة حكم الإمارة، واستفاد منه الناس.

أيضاً مما يسرني ويسر الآخرين هنا، هو أنه في السابق لم يكن المهندسون الأفغان قادرين على تخطيط السدود، على الرغم من وجود عدد كبير من الجامعات في أفغانستان، لقد كنا مندهشين أنه رغم ما أعلنته الولايات المتحدة من جلب موارد ضخمة إلى أفغانستان لكن لم يكن هناك في أفغانستان مهندس قادر على تخطيط السدود؛ تحدّثنا مع مهندسينا وطلبنا منهم

التخطيط للسدود ونجحنا في ذلك.
أنجزنا وأنشأنا سداً في ولاية زابل بميزانية الإمارة الإسلامية، وبواسطة مهندسين أفغان. في الماضي كانت الشركات الأجنبية تأخذ مئات الآلاف من الدولارات فقط للقيام بالتخطيط للسدود. هذا ما يساعدنا في الوزارة ويسعد شعبنا أيضاً.

■ تعقدون في الوزارة اتفاقيات وعقود مع شركات كبيرة لحل مشكلة الكهرباء والمياه في أفغانستان. خلال الفترة الماضية كم عقداً استطعتم أن تنجزوه؟

لقد أعلنا عدة مرات عن المشاريع واجتذبنا العديد من الشركات الأجنبية، بما في ذلك الشركات الصينية والألمانية والتركية والإيرانية. ولكن -كما تعلمون- أن بعض الذين يعلنون أنفسهم مدافعين عن حقوق الإنسان يفرضون قيوداً على البنوك الأفغانية؛ مما يجعل بعض الشركات تشعر بالقلق من التعامل معنا. تتصور هذه الشركات أنهم إذا أنجزوا العمل، قد لا يكونون قادرين في النهاية على استلام الأموال مقابل ذلك، وهذا يعتبر سوء فهم منهم لطبيعة الوضع وحقيقته. ومع ذلك، هناك تجار أفغان يعملون معنا حالياً. ونعمل مع شركة ٧٧ التركية، وهذا سيكون له تأثير إيجابي على حل مشاكلنا.
في الواقع، قمنا بإنجاز ١٣٠ عقداً خلال السنة الماضية، أغلبها في السدود الصغيرة، وتم الإنتهاء من نصف هذه السدود. دور هذه السدود، بشكل رئيسي، في منع الفيضانات وتخزين المياه.
في الوقت الحالي، نعمل على إنجاز هذه المشاريع، وقد تم الإنتهاء من معظمها، وما زال العمل مستمراً في بعض المشاريع الأخرى.

■ لو ذكرت لي أبرز مشروعين في الطاقة والمياه تعتبرهما مثل حلم شخصي لمعالي الوزير يريد أن يحققه لأفغانستان؟

الكهرباء لها أهمية كبيرة؛ فهي ضرورية لقطاعات الصناعة والزراعة. أتطلع إلى رؤية الكهرباء متاحة في كل منزل، فإذا تحقق ذلك سيفرح شعبنا وسيتحقق حلمنا.
ما نطمح إليه ونحلم به هو استغلال مواردنا المائية التي تتدفق إلى خارج البلاد، مثل: نهر (كونر)، ونهر (بالا مرقاب) أو مثلا مياه (باشدان) التي تضيع بدون استفادة. نرغب في العمل على تلك الموارد والإستفادة منها وإقامة السدود عليها لتوليد الكهرباء.

■ ما حجم الطاقة الممكن إنتاجها في البلاد إذا نجحتم في هذا؟

يمكن للسد الواحد أن ينتج بين ٨٠٠ إلى ٩٠٠ ميجاوات من الكهرباء، ولكن هناك سدود مثل سد (كونر) يمكن أن تنتج حوالي ١٠٠٠ ميجاوات من الكهرباء، وهناك سدود أخرى تنتج حوالي ٢٠٠ ميجاوات من الكهرباء. هذا فقط اذا استفدنا من موارد مياهنا. أيضا سيكون لدينا فرصة ممتازة للإستفادة من الطاقة الهوائية في هرات ونيمروز؛ مما يمكن أن يؤدي إلى إنتاج حوالي ١٦٠٠٠ ميجاوات من الكهرباء، وهذا سيكون إضافه قيمة كبيرة للبلاد.

■ هل لديكم رسالة للمستثمرين من مختلف دول العالم؟

نقول بكل جرأة للمستثمرين الأفغان والأجانب أن الأمن والاستقرار متوفران الآن، وأموالهم ومصالحهم وكل ما يتعلق بهم سيكون في حفظ وأمان، ولا يمكن العثور على هذا المستوى من الأمن والأمان في كثير من دول العالم في الوقت الحالي، لذا ندعوهم للإستفادة من هذه الفرصة. وبمشاركتهم يمكنهم مساعدة الشعب الأفغاني والاستفادة من تجارتهم.

■ أختِمُ بسؤال شخصي؛ ماهي مشاعركم بعد هذه الرحلة الطويلة بين مشهد الطفل الذي يحمل الأكواب وهو يعبر الحدود وينام في الطريق ويخشى أن تسقط منه هذه الأكواب، والوزير الذي يجلس أمامي هنا بعمر كبير مرّ بتجارب كثيرة في مناطق كثيرة، في الإمارة الثانية؟

نعتبر هذه نعمة من الله أنه استخدمنا في خدمة الدين ومنحنا الفرصة للعمل في سبيله. إن هذا من فضل الله تعالى علينا. هذا ما أشعر به. والواقع أنه يجب علينا العمل بجدية أكبر وأكثر لخدمة الدين والشعب.



أفغانستان وروسيا؛ صفحة جديدة من التعامل

عبد الحي قانت

منذ روسيا القيصرية إلى الثورة البلشفية عام ١٩١٧، عاشت أفغانستان حياة مليئة بالمصالح المشتركة مع روسيا. خلال فترة روسيا القيصرية، لعبت أفغانستان دور منطقة عازلة بين الاستعمار البريطاني وروسيا، لكن أفغانستان واصلت علاقاتها مع الامبراطوريتين الروسية والبريطانية وفق الاحترام المتبادل ومراعاة أصل عدم التدخل في الشؤون الداخلية في إطار السياسة الخارجية المستقلة، وكانت مصطلحات "التوازن بين القوى" و"الحيادية" وغيرها قد تبلورت في سياسة أفغانستان الخارجية آنذاك.

خلال العقد السادس من القرن العشرين، حدد الروس مبدأ بريجنيف باعتباره محور "حزام بريجنيف الأمني"، وبالتزامن مع ذلك طُلب من أفغانستان أن تكون جزءًا من هذا الحزام الأمني، وكان المفكر الأفغاني الشهيد موسى شفيق -رحمه الله- يشغل آنذاك منصب وزير خارجية البلاد، ولأننا كنا أصحاب بلد حر وسياسية خارجية حرة في ذلك الوقت؛ رفض الوزير الشهيد هذا الطلب، وعلى الإثر سافر إلى الصين لإثبات حياديته وعدم مشاركته بشكل واضح في هذا الحزام.

السوفييت الذين غزوا أفغانستان بناءً على حساباتهم وسياساتهم الخاطئة، قاتلهم الأفغانُ حتى آخر رمق وطردوهم، حتى أُرغِم جنرال



الاتحاد السوفياتي وقائد عملية سحب القوات السوفياتية من أفغانستان "بوريس جروموف" على الفرار من خلال معبر "حيرتان" باكياً.

خلال الحروب الأهلية في أفغانستان بعد الانسحاب السوفياتي وحتى عام ٢٠٠١، كانت السياسة الروسية حيال أفغانستان تتمحور حول حزب سياسي واحد، وكانت المخابرات الروسية وفريق يلتسين يدعمان ويموّلان أحد الأطراف المتصارعة في الحرب الأهلية في أفغانستان بهدف البقاء على شمال البلاد في قبضتهم، ولا ينبغي أن ننسى أن فلاديمير بوتين فور وصوله إلى الكرملين، عقد اجتماعا سريا في العاصمة الروسية موسكو مع قائد مشهور لتحالف الشمال آنذاك.

ومع وصول الأمريكيين واحتلالهم لأفغانستان، اضطر الروس إلى الاصطفاف واختيار جهة معينة، ولم يعجبهم قدوم أمريكا إلى أفغانستان؛ لأن نجاح أمريكا في أفغانستان كان يشكل خطرًا كبيرًا عليهم على المدى الطويل استراتيجيًا وسياسيًا وأمنيًا، ولكن على المدى القصير، وبالتحديد بعد إعلان بوش الذي قال "إما معنا أو مع الإرهابيين" لم يبق أمام الروس خيار سوى دعم الأمريكان وتأييدهم في هذا الغزو، والاصطفاف معهم، فانضمت روسيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الغزو والحرب، وفي عام ٢٠٠٣ وضعت روسيا الإمارة الإسلامية على قائمة الإرهابيين.

وبعد مؤتمر ميونيخ الأمني عام ٢٠٠٧، الذي أثار حفيظة بوتين تجاه الغرب، واستمر هذا الصراع حتى ٢٠١٤ في مجالات عديدة، وبعدما تأكد الروس أن الأمريكان تورّطوا في مستنقع الحرب بأفغانستان، وأن نصرهم على الأفغان صار مستحيلا، فكانوا سعداء بانخراط وتوريط أمريكا في حرب أفغانستان، ولهذا الغرض قاموا بعدد من المناورات بهدف توريطهم أكثر فأكثر.

وفي نهاية أغسطس ٢٠٢١ انسحب الأمريكانُ والناتو من أفغانستان، وبالتزامن مع ذلك أعرب الروس عن تطلعاتهم لتعامل إيجابي مع أفغانستان الجديدة ما بعد الاحتلال الأمريكي، لكن هذا التعامل رافقه هواجس وتحديات جمة. وفي فبراير ٢٠٢٢ انخرطت روسيا في الصراع الأوكراني مما أدى إلى تراجع سياسة الروس بشأن أفغانستان عن الدرجة الأولى من الاهتمام والأهمية، لكنهم لم يستطيعوا تجاهل أفغانستان بالكامل؛ لأسباب:

١ ـ أدرك بوتين أن إعادة بناء وتطبيع علاقات روسيا مع أوكرانيا والغرب قد يستغرق وقتا طويلا، ولكي لا تتعرض روسيا لعزلة سياسية؛ أقدم بوتين على تعزيز وتطوير العلاقات مع الدول الشرقية. وبعد الفوز بولاية خامسة، قام بزيارته الأولى إلى الصين ثم بيلاروسيا ثم أوزبكستان خلال شهر واحد. ويُظهر ترتيب زيارات بوتين الخارجية أولوية سياسته الخارجية الجديدة، وأفغانستان مدرجة في قائمة بوتين للدول التي لا تتأثر علاقاتها مع روسيا بسبب الإرادة الأمريكية.

قبل بضعة أشهر، عندما أزالت كازاخستان اسم الإمارة الإسلامية من القائمة السوداء لديها، كان ذلك بمثابة إشارة إلى أن الروس يرغبون في استعادة العلاقات بين أفغانستان ودول آسيا الوسطى. تريد روسيا من خلال إقامة علاقات جيدة مع أفغانستان توسيع تجارة آسيا الوسطى إلى جنوب آسيا لأجل إنشاء ممر اقتصادي يربط روسيا بجنوب آسيا على المدى الطويل.

٢ ـ لدى روسيا هواجس تجاه صعود الجماعات الإسلامية وبروز نجم الإسلاميين في آسيا الوسطى من جديد، وذاكرتهم لا تسمح لهم بإقامة علاقات مع الإمارة الإسلامية بطريقة تؤدي إلى إيقاظ الصحوة الإسلامية في روسيا وخاصة في دول آسيا الوسطى، لذلك مشت روسيا بحذر خلال السنوات الثلاثة الأخيرة من حكم الإمارة الإسلامية، وكانت تقوم بتقييم آثار وتداعيات التحولات التي شهدتها أفغانستان في منطقة آسيا الوسطى، والروس كانوا يدلون بتصريحات غير واقعية حول التهديد المرتقب لأمن آسيا الوسطى قادما من أفغانستان، وكان هدفهم الأساسي من هذه التصريحات منع تأثير الثورة الأفغانية على المنطقة.

دخلت روسيا مرحلة جديدة من العلاقات والتعامل مع الحكومة الأفغانية الحالية، ويتزايد مستوى التفاعل مع هذه الحكومة على المستوى الإقليمي يوميا، ولا تريد الكتلة الغربية التي ترأسها أمريكا أن تفقد الإجماع العام بشأن الحكومة الأفغانية، ولكن التحولات التي يشهدها النظام الدولي أفقدت الغربَ حق النقض (الفيتو) في السياسة العالمية.

* * *

واجبنا تجاه الإعلام الهدّام

محمد أمين

إنّ أشدّ ما يُفتقد عند نقل أخبار المعارك مع الخصوم هي الموضوعية، لا سيما إذا كان المنقول عنه خصماً لأمريكا، فهنا لا مجال لنقل أي خبر يخالف الرؤية الأمريكية أو يعكّر صفوها أو يؤلّب عليها الرأي العام، فلا يُسمح للصحفي نقل مآسي المدنيين وأوجاعهم بموضوعية ومصداقية كما هي دون اجتزاءٍ أو تحريفٍ أو تقليلٍ.

يقول الباحث أحمد سالم في معرض حديثه عن الرقابة الصارمة المفروضة على الإعلام العالمي عامة والأمريكي خاصة: "باختصار: في الحرب الأمريكية ضدّ الإرهاب، لا بدّ أن يكون كل شيءٍ في صورتها إنسانيًا، وكل شيءٍ في صورة خصومها دمويًا، لا مكان هنا للخطأ، ولا للموضوعية، ولا لفيتنام أخرى".

وممّا لم يعد فيه شكّ، من خلال مراقبة المشهد العالمي منذ قرن إلى الآن، أنّ اليهود هم من يدير العسكر من خلف الستار، والمتمعّن في حيثيات الحربين العالميتين يدرك ذلك، وفي الوقت نفسه سيطروا على اقتصاد العالم، وكذلك نفذوا إلى الإعلام منذ نشأته، وصاروا يديرونه إدارة كاملة من ألفه إلى يائه. ونستأنس هنا بما كتبه خالد الشايع:

"وتجدر الإشارة هنا إلى أن اليهود لمَّا وقفوا على



أهمية الإعلام وتأثيره في حياة الشعوب فقد هَبُّوا للاستئثار به وتصريفه وفق ما يريدون، ولنلْمِح إلى شيء مما يدل على هذا في مجالات الإعلام المتنوعة: ففي مجال وكالات الأنباء: فوكالة «رويترز» مؤسسها هو: «جوليوس رويتر» اليهودي. ووكالة «أسوشيتد برس» هي شركة تأسست عام ١٩٠٠ من قبل صحف ومجلات أمريكية تقع معظمها تحت سيطرة اليهود.

وفي مجال الصحافة: اشترى مليونير يهودي يدعى «روبرت ميردوخ» عددًا من الصحف والمجلات البريطانية وهي صحيفة «التايمز» و«الصنداي تايمز» ومجلة «الصن» و«نيوز أُف ذا وورلد» و«سيتي مجازين». وفي أمريكا اشترى اليهودي «أودلف أوش» أشهر صحيفة أمريكية وهي «نيويورك تايمز» وذلك عام ١٨٩٦، ولليهود سيطرة على صحف أخرى مثل «الواشنطن بوست» و «الديلي نيوز» وغيرهما.

ومن المجلات الأمريكية يسيطر اليهود على عدد منها: كمجلة «التايم» و«نيوزويك»، وفي الصحافة الفرنسية يسيطر اليهود ويؤثرون بوضوح على أشهر صحفها مثل «لوفيقارو».

وهكذا شبكات التلفزة العالمية الشهيرة، حيث تقع تحت سيطرة اليهود، ومن أشهرها الشبكات الثلاث المسماة: (N.B.S و C.B.S و A.B.C) فالأولى رئيسها يهودي يدعى «ليونارد جونسون»، والثانية رئيسها ومالكها اليهودي «ويليام بيلي» والثالثة يرأسها اليهودي «الفرد سلفرمان»".

إذن الشعوب كلها بلا استثناء محبوسة ضمن صندوق مغلق ليس لها أدنى حظ في اختيار ما تشاهده وما تتابعه، وعدم قدرتها على الاختيار هي التي تؤهل صاحب السلطة المتنفذة وتعطيه القدرة على طبع الشعوب كلها بطابع واحد ليصنع منها الرأي الذي يريده والاتجاه الذي يختاره.

الشعوب كلها بلا استثناء محبوسة ضمن صندوق مغلق ليس لها أدنى حظ في اختيار ما تشاهده وما تتابعه، وعدم قدرتها على الاختيار هي التي تؤهل صاحب السلطة المتنفذة وتعطيه القدرة على طبع الشعوب كلها بطابع واحد...

إنّ الإعلام الذي يرى كل صغيرة وكبيرة عن نساء الأفغان وتعليمهنّ وعملهنّ، هو نفسه الذي عميَ عن أفعال "إسرائيل" ومجازرها في غزة ورفح تحديدًا في هذه الأيام، من هدمٍ للبيوت، وقتل للأولاد الرضّع، والشيوخ الركّع، والبهائم الرتّع، وتشريد للأُسر، وتجويع للمواطنين المضطهدين، وترويعهم، وهو نفسه الذي سلط الضوء على بعض أعمال الدفاع عن النفس من قبل المقاومة وكتائب القسّام على أنها اعتداء على المدنيين "الإسرائيليين"، وهكذا تعاطفت كثير من شعوب الغرب مع الجلاد ضدّ الضحية.

إنّ من يبحث في إعلام زماننا عن الصادق والكاذب كمن يبحث عن شعرة بيضاء في كيس قطن، هيهات هيهات أن يعثر عليها، كما قال الدكتور محمد عباس: (ولقد علّمنا إعلام الغرب أنّه لا يوجد إعلام صادق وإعلام كاذب، وإنما يوجد إعلام غبيٌّ وإعلام ذكيٌّ وكلاهما كاذب، لكنّ الغبي هو الذي يُكشف).

إنّ كثيرًا منّا يفزع ويسأل الله اللطيف عندما يسمع أنّ فلانًا من النّاس عنده فشل كلوي، وأنّه محتاج بين الفينة والأخرى إلى غسيل كليتيه، وهذا داء يدفع كلفته الشخص المصاب وحده، ومع ذلك حق لنا أن نفزع ونخاف وأن نسأل الله السلامة، ولكننا في الوقت نفسه مصابون جميعًا بغسيل عقولنا وأدمغتنا، وهذا أشدّ خطرًا وضررًا من غسيل الكلى، لأنّ الأمة كلها تدفع كلفته دماء وأعراضًا وثروات، وتأخرًا وجمودًا وتبعية، ولا أحد منّا يسأل الله اللطف والنّجاة من الداء الأممي، بل كل واحد منا اختار نوافذ ومنصّات إعلامية هي مَشْفاهُ المحببة لديه لغسيل عقله ودماغه والله أعلم.

* * *

العالم الغربي.. وحقيقة مكافحة الإرهاب والمخدرات في أفغانستان !!

في ٢٠٠١ حشدت أمريكا الغرب برمته، وجمعت جيوش الدول الموالية لها بعددها وعتادها، واستنفرت حلفاءها لمحاربة أفغانستان تحت مسميات عديدة، منها: محاربة "الإرهاب" ومكافحة المخدرات.

وتبين لاحقا أن محاربة "الإرهاب" كانت مجرد غطاء لتقوية الإرهاب الحقيقي وتغذيته وتعزيز مصادره لإخضاع الشعب الأفغاني وكسر شوكة مقاومته الباسلة التي واصلت القتال تحت قيادة الإمارة الإسلامية لعشرين عاما ضد المحتلين وعملائهم.

وإذا ألقينا نظرة سريعة إلى الوجود الأمريكي خلال العقدين الماضيين في أفغانستان، سنصل إلى نتيجة مفادها أن أمريكا هي التي مارست الإرهاب ضد شعب أعزل لا يريد إلا العيش بحرية وكرامة، ولا يستسلم للإرادة الغربية. فأي إرهاب أعظم وأكبر إجراما وأكثر وحشيةً من إرهاب وإجرام أمريكا ووحشية حلفائها الغربيين الذين تحالفوا معها لقتل الأفغان، وساندوها في إبادتهم وتدمير بلدهم وتخريب ديارهم وقتل أطفالهم ونسائهم؟! فالتحالف الغربي قتل مئات الآلاف من الأفغان في هذه الفترة من خلال قصف مآتم العزاء، ومحافل الفرح والأعراس، واستهداف المساجد ومقرات العبادة ودور العلم ومراكز الدراسة والمستشفيات ومقار الصحة والمزارع والحقول الزراعية كما قام بتشريد وتهجير الملايين خلال عشرين عاما.

وأثناء العقدين الماضيين أنشأت أمريكا وحلفاؤها مليشيات إرهابية وحشية فتكت بالآلاف من الأفغان وقتلتهم بدم بارد وبكل وحشية خلال مداهمات ليلية وعمليات القصف العشوائي والخطف والتدمير، كما أن هذا الاحتلال دعم مجرمي الحرب أمثال عبد الرشيد دوستم والجنرال عبد الرازق وغيرهما ممن تلطخت أياديهم القذرة بقتل مئات الأسرى، واتهموا بتعذيب الشباب الأبرياء والتنكيل بهم في سجون سرية، كما أُدينوا في قضايا الاغتصاب، والخطف، والقتل خارج نطاق القانون، وإيذاء الشعب وسرقة ممتلكاتهم واغتصاب حقوقهم.

هكذا كانت صحفات الاحتلال الأمريكي مليئة بالجرائم والانتهاكات من إجرام إلى آخر، فهذا الاحتلال هو الذي دعم تنظيم داعش الإرهابي الخارجي المارق بقوة في حوادث تفجير مساجد المسلمين في أفغانستان وقتلِ شيوخهم وشبابهم وأطفالهم، واستهدافِ مقاويمهم ومجاهديهم، كما أنه مهد لهذا التنظيم الإجرامي الطريقَ أمام تنفيذ أجندات شيطانية ومخططات مشبوهة، وأغدق عليه المال، كما أقدم على تسليحه وتجنيد مقاتلين له، بل وأنقذ مقاتليه مرات عديدة من

الحصار خلال المعارك مع قوات الإمارة الإسلامية.
أمّا المخدرات فقد استطاعت الإمارة الإسلامية إبان حكمها الأول قبل ٢٠٠١ من تطهير أفغانستان بالكامل من المخدرات في إطـار حملتها الواسعة للقضاء عليها، بعد صدور قرار من أمير المؤمنين الملا محمد عمر -رحمه الله- بحظر المخدرات في البلاد، ونُفذ القرار بشكل حيّر العالم مما أدى إلى انتهاء أزمة المخدرات في البلاد آنـذاك. وبعد الغزو الأمريكي لأفغانستان عادت أزمة المخدرات تتصدر المشهد من جديد حيث أغرقت أمريكا وحلفاؤها البلاد مرة أخرى في مستنقع المخدرات، وكانت الإحصاءات أظهرت إدمان الملايين بينهم أطفال ونساء للمخدرات.
ورغم إنفاق أمريكا المليارات على عملية مكافحة المخدرات إلا أنها لم تستطع القضاء عليها، وانتشرت ظاهرة الإدمان بكثافة، بل هناك اتهامات موجهة لها بأنها دعمت زراعة المخدرات في أفغانستان.
قضية المدمنين تعتبر من أسوأ القضايا التي تعاني منها أفغانستان منذ عقدين، وهي أزمة فشلت الحكومات المتتالية -إبان الاحتلال الأمريكي- طيلة عشرين عاما في احتوائها والقضاء عليها، وبلغت ذروتها في الأيام الأخيرة للاحتلال؛ الأمر الذي وضع علامة استفهام على حقيقة الجهود التي أعلنت تلك الحكومات أنها تبذلها في معالجة هذا الملف.
فقد كانت نسبة ضئيلة جدا من الأفغان أدمنوا المخدرات قبيل ٢٠٠١ أي قبل الغزو الأمريكي لأفغانستان، وكاد قرار الملا محمد عمر رحمه الله بشأن منع وحظر جميع ما يتعلق بالمخدرات زراعةً وبيعًا واستهلاكًا أن يودي بالمخدرات لولا الغزو الأمريكي لأفغانستان.
وبعدما اجتاحت الـقـوات الأجنبية بقيادة الجيش الأمريكي أرض أفغانستان عام ٢٠٠١ بحجة محاربة "الإرهارب" والقضاء على المخدرات، واضطرت الإمـارة الإسلامية إلى الانحياز إلى الجبال لإعادة ترتيب الصفوف لقتال ودحر الاحتلال وتحرير البلد؛ عادت ظاهرة الإدمان تفتك بآلاف الأفغان، وهذه المرة أشد فتكا وأكثر انتشارا، حيث تفاقمت بشكل كبير وأصبح الأطفال والنساء ضحايا هذه الأزمة لأول مرة في تاريخ أفغانستان.
جسر "بل سوخته" اشتهر أيام الاحتلال الأمريكي كـوَكْرٍ أساسي لمدمني المخدرات، ويقع غربي العاصمة الأفغانية كابل، حيث سمي بـجسر الموت، وكان يُعتبر الوكر الأشهر للإدمان لفترة طويلة، كما كان هذا الجسر وسط العاصمة على مرأى ومسمع من السلطات الأفغانية العميلة والجنود والمسؤولين الأمريكيين الذين كانوا يقطنون كابل في تلك الفترة، وتعود الذكراة بالأفغان حين يُذكر هذا الجسر إلى النهايات المأساوية لحياة آلاف الشباب والقصص والحكايات التي يندى لها الجبين.
وزعمت الولايات المتحدة الأمريكية وحكومتها الموالية في أفغانستان أنها أنفقت مليارات الدولارات على ملف المخدرات والقضاء على تجارتها ومعالجة الإدمان، إلا أن الواقع يناقض ادعاءاتهم، ففي فترة تواجد الأمريكان ارتفعت نسبة الإدمان ووقع ملايين الأفغان في هذا المستنقع المر.
وبحسب الإحصاءات الحكومية والأممية فإن عدد الذين أدمنوا المخدرات في أفغانستان بلغ ٣,٥ ملايين مدمن، ٤٠٪ منهم من النساء، في حين يشكل هذا العدد الضخم ١٠٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ٤٠ مليون شخص. هناك أدلة كثيرة تشير إلى تورط الحكومة السابقة المدعومة أمريكيا في الترويج للمخدرات والتلاعب بهذا الملف؛ منها: أنها لم تتخذ قرارا صارما في هذا الإطار، كما أن المخدرات كانت في متناول الجميع في فترة حكمها في أماكن عامة منها العاصمة الأفغانية كابل حيث الدوائر الحكومية ومقار السفارات الأجنبية، كما أن الحرب المعلنة على المخدرات كانت مجرد وسيلة لكسب وجلب مزيد من الدولارات، وكانت تذهب معظم تلك الدولارات إلى جيوب كبار المسؤولين في حكومة الاحتلال.
واستهدف الاحـتـلال الأمريكي الشباب الأفغاني بهذا السلاح الفتاك حيث مهد الطريق أمـام تجار المخدرات دون أية رقابة تُذكر ودون إنزال أدنى عقاب بالمتورطين في هذا الأمر. أما نعرات مكافحة المخدرات التي صاح بها الاحتلال والحكومة الموالية له كانت مجرد شعارات وحبر على ورق، لا يوجد لها أي أثر على الساحة الأفغانية.
وكان ميراث الاحتلال وبصمته التي وضعها في أفغانستان هي ٣,٥ ملايين مدمن، نحو نصفهم من النساء! وهم الذن صموا آذاننا ليلا ونهارا بالدفاع عن حقوقهن وإعادة كرامتهن!
إضافة إلـى ذلـك، كانت صفوف الأجهزة الأمنية والعسكرية التابعة للحكومة السابقة تكتظ بالجنود

والأمنيين الذين أدمنوا أنواعا من المخدرات، واستغلتهم الإدارة العملية ودفعت بهم إلى ساحات الحرب، وأوقعتهم في مستنقع المعارك الدامية خلال عشرين عاما لأجل بقائها وحماية دوائرها في مختلف مناطق أفغانستان من نيران المجاهدين.



الجسر المحروق في عهد الاحتلال وحكومته العميلة

وفي المقابل، شمّرت حكومة الإمارة الإسلامية عن ساعد الجد لمكافحة المخدرات، وعمدت إلى احتواء هذه الأزمة بشتى الوسائل، وهرولت إلى معالجتها من خلال عمل دؤوب ونزاهة وشفافية؛ فأنشأت المراكز لمعالجة المدمنين وإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع، كما حوّلت الجسر المحروق -العَلَم الأبرز لبيع وتعاطي المخدرات في كابل- "بول سوخته" إلى منتزه ومعرض للكتب يرتاده عشرات الأفغان يوميا، بعدما كان محطة الموت الأخيرة لآلاف الشباب الأفغان.



الجسر بعد تنظيفه وجمع المدمنين وإيداعهم المراكز العلاجية في عهد الإمارة الإسلامية

ورغم الأزمة الاقتصادية التي شهدتها أفغانستان بعد هروب الأمريكان، إلا أن الحكومة الأفغانية تعهدت بالقضاء على المخدرات، وأصدر زعيم الإمارة الإسلامية قرارا يحظر تعاطي جميع أنواع المخدرات وزرعها وبيعها وتهريبها. واستطاعت الإمارة خلال سنتين فقط أن تطهر معظم الأراضي الأفغانية منها، كما أنها تمكنت من معالجة شريحة كبيرة من المدمنين تقدر بعشرات الآلاف -بفضل الله-. إلى جانب ذلك عملت على تأمين بيئات علاجية لمساعدة المدمنين للإقلاع عن الإدمان. وقبل أيام أكدت الحكومة الأفغانية عبر مسؤولين في وزارة الداخلية أن العالم لا يقدم دعما كافيا ولازما وجديا لعملية مكافحة المخدرات في أفغانستان، ما يكشف زيف الادعاء الغربي بشأن القضاء على المخدرات في أفغانستان، فالعالم الذي حارب أفغانستان للقضاء على أوكار المخدرات فيها لا يدعم عملية مكافحة المخدرات التي تواصلها الحكومة الحالية التي أدت إلى تطهير نحو ٩٩٪ من أراضي أفغانستان من المخدرات حسب إحصاءات أممية وغيرها.

مجالس العلماء في إمارة أفغانستان

الشيخ عبد الله بن فيصل الأهدل



حملت لنا الأخبار أن إمارة أفغانستان الإسلامية قد أكملت مجالس العلماء في كافة محافظات أفغانستان، وأكدت الإمارة أن هؤلاء الشيوخ والعلماء لديهم صلاحيات تامة لتغيير أيَّة منكرات، وهم يراقبون كافة المسائل في مناطقهم في ظل الشريعة الإسلامية الغرَّاء.

إشادات دولية بأداء حكومة طالبان على كافة الأصعدة

ما زالت حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية تتقدم في كافة المجالات الدينية والاقتصادية والعسكرية والصناعية والزراعية والتعليمية والصحية وغيرها بخطى ثابتة؛ يقول نائب رئيس الوزراء الأفغاني الملا عبد الغني برادر:

في غضون عامين وفَّرت الإمارة الإسلامية كافة التسهيلات لرجال الأعمال من داخل وخارج أفغانستان؛ لتعزيز التجارة وتحقيق التنمية الاقتصادية، كما قضت على الفساد والمخدرات، وحافظت على قيمة العملة الأفغانية أمام العملات الأجنبية.انتهى كلامه

ونشر معهد الولايات المتحدة للسلام تقريرًا عن أداء طالبان الاقتصادي موضحًا أنه كان "أفضل من المتوقع؛ نظرًا لاستقرار سعر الصرف، إلى جانب انخفاض التضخم، وتحصيل الإيرادات، وزيادة الصادرات.

لقد قامت حركة طالبان بعمل أكبر مما كان متوقعًا في إدارة الاقتصاد الأفغاني، حيث تُجري حركة طالبان محادثات مع دول المنطقة الغنية برؤوس الأموال لضخ استثمارات مثل الصين وكازاخستان.إنهم يريدون رفع العقوبات والإفراج عن الأموال المجمدة، إن حكم طالبان الحالي أفضل من الحكم السابق لها (١٩٩٦-٢٠٠١م)، وهي قد استفادت من مواجهة المحن".(١)

تحقيق انخفاض في السلع الأساسية

"وجاء في تقرير الربع الأول من العام الحالي للبنك -الدولي-: أن أسعار السلع الأساسية انخفضت بنسبة ٤,١ ٪ وعززت العملة الأفغانية قيمتها وشهدت صعودًا صعودًا أمام الأسعار الخارجية من بينها الدولار الأمريكي.ولفت التقرير إلى أن الحكومة تدفع رواتب الموظفين بمن فهم

الموظفات بانتظام".(٢)
وتناولت صحيفة ديبلومات اليابانية "قضية نجاح حكومة تصريف الأعمال في أفغانستان في الحفاظ على الاقتصاد الوطني ودفعه إلى الأمام".
وكتب المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وينبين على صفحته في تويتر: "أنه مع انتصار إمارة أفغانستان الإسلامية، أصبح مستقبل هذا البلد في أيدي شعبها.بعد عامين من الانتصار أصبح هذا البلد مستقرًّا بشكل عام، وعاد مستقبل البلد المذكور إلى أيدي شعبه".(٣)

نجاح الإمارة في القضاء على تجارة المخدرات

كما أن المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى أفغانستان ماركس بوتزيل "أشاد بإجراءات الحكومة الأفغانية في تأمين الأمن ومكافحة المخدرات والفساد الإداري، كما أعرب عن ارتياحه للوضع الأمني في أفغانستان". (٤)
وقالت الإيكونوميست البريطانية في تقرير لها: "شنَّت طالبان حربًا مثيرة للإعجاب على المخدرات، وبعد ٢٠ عامًا من الفوضى لدى أفغانستان حكومة قادرة على إنفاذ القانون".(٥)

الإعلان عن تأسيس جيش نظامي كبير

وقال رئيس أركان القوات المسلحة الأفغانية الجديد: "إننا سنرفع عدد الجيش الأفغاني إلى مائتي ألف في نهاية عام ٢٠٢٣".
وهو رقم كبير جدًّا على نظام ناشئ؛ بما يفرضه ذلك من ميزانية دفاع كبيرة نسبيًّا، لكن أمكن لرجال طالبان توفير ذلك.كما أن حرس الحدود الذي تضاعف في سنة واحدة بنسبة تبلغ نحو ٤٤ ٪ قد تمكن من فرض إرادته على الحدود.وما اشتباك الحرس مع نظيره الإيراني، وتحقيقه انتصارًا سريعًا على الأخير إلا تتويجًا لهذا التطوير وتلك القوة.

توفير الرواتب بانتظام

واستطاعت الإمارة الإسلامية توفير رواتب لنصف مليون موظف ورثتهم من النظام السابق، كما وفَّرت رواتب لكثير من الموظفين الذين ينتمون للحركة ذاتها.واللافت أن الإمارة الإسلامية سددت رواتب الموظفين في الشهور الثلاثة الأولى بعد التحرير فيما كانت خزانة الدولة فارغة تمامًا بعد تهريب النظام السابق للأموال والذهب للخارج.

نظام إمارة أفغانستان شجع عودة اللاجئين الطوعية

وقد أعلن مسؤول في وزارة اللاجئين والعائدين في برنامج مساءلة الدولة أن عددًا قدره نحو مليون لاجئ أفغاني قد عادوا إلى بلادهم خلال العام الماضي، وتشمل هذه العودة اللاجئين الذين كانوا يعيشون في إيران وباكستان، بالإضافة إلى دول أخرى.
ومفهوم أن آلافًا تغادر في هجرات غير شرعية -طبقًا للاصطلاح الدولي الدارج- لتركيا وأوروبا وغيرها بسبب الظروف الاقتصادية، بيد أن عودة مليون لاجئ تؤكد بما لا يدع مجالًا لشك أن الأفغان وجدوا في نظام الإمارة الإسلامية ما يشجعهم على تلك العودة، وهذا بالتأكيد أصدق من أي مؤشرات دولية خادعة.(٦)

الإعلان عن إنشاء مجالس العلماء

ونحن اليوم أمام تطور جديد -كنا ننتظره ونتوقعه منهم- وهو إعطاء العلماء -رسميًّا- مكانتهم للقيام بواجباتهم نحو أمتهم تعليمًا وتوجيهًا وأمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر؛ ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج:٤١].
وبإنشاء مجالس العلماء بالصفة المذكورة فإن الطالبان قد عملوا على تثبيت أمر الإمارة الإسلامية في أفغانستان، وبقي الحمل على أكتاف العلماء -مع الأمراء-، وقد أخبر صِدِّيق هذه الأمة رضي الله عنه أن بقاء هذا الدين باستقامة أئمته -وهم العلماء والأمراء-؛ عن قيس بن أبي حازم قال: دخل أبو بكر على امرأة من أحمس يقال لها زينب، فرآها لا

تكلم فقال: ما لها لا تَكَلَّم؟ قالوا: حجت مُصْمِتَة.قال لها: تكلمي، فإن هذا لا يحل، هذا من عمل الجاهلية. فتكلمت، فقالت: من أنت؟ قال: امرؤ من المهاجرين. قالت: أي المهاجرين؟ قال: من قريش.قالت: من أي قريش أنت؟ قال: إنك لسئول، أنا أبو بكر.قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية؟ قال: بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم. قالت: وما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رءوس وأشراف، يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت: بلى.قال: فهم أولئك على الناس.(٧)

نصيحة لعلماء أفغانستان

وهذه نصيحتنا لعلماء أفغانستان: الاستقامة، وهي: الثبات على الدين القيم من غير ميل عنه يمنة ولا يسرة، ويشمل ذلك: فعل الطاعات الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات الظاهرة والباطنة.والاستقامة كما أمر الله هي الوسطية لا غير، وهي بين الإفراط والتفريط. قال الله تعالى -آمرا نبيه صلَّى الله عليه وسلَّم-: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ [هود:١١٢-١١٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [فصلت:٣٠-٣١].

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا بعدك.قال: (قل آمنت بالله، فاستقم).(٨)

حقيقة الاستقامة

قال الحافظ ابن رجب: ولعل من قال: إن المراد الاستقامة على التوحيد.إنما أراد التوحيد الكامل الذي يحرم صاحبه على النار، وهو تحقيق معنى لا إله إلا الله؛ فإن الإله هو المعبود الذي يطاع فلا يعصى خشية وإجلالًا ومهابة ومحبة ورجاء وتوكلًا ودعاء.

والمعاصي قادحة كلها في هذا التوحيد لأنها إجابة لداعي الهوى وهو الشيطان؛ قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية:٢٣] قال الحسن -وغيره-: هو الذي لا يهوى شيئًا إلا ركبه.هذا ينافي الاستقامة على التوحيد.

وأما على رواية من روى: (قل آمنت بالله) فالمعنى أظهر؛ لأن الإيمان يدخل فيه الأعمال الصالحة عند السلف ومن تابعهم من أهل الحديث.(٩)

الأمر بالاستقامة لعموم الأمة

ولأهمية الاستقامة وخطورة شأنها أمر بها الله عزَّ وجلَّ نبيه صلَّى الله عليه وسلَّم ومن معه من المؤمنين؛ قال العلامة السعدي: أمر نبيه محمدا صلَّى الله عليه وسلَّم ومن معه من المؤمنين أن يستقيموا كما أمروا؛ فيسلكوا ما شرعه الله من الشرائع، ويعتقدوا ما أخبر الله به من العقائد الصحيحة، ولا يزيغوا عن ذلك يمنة ولا يسرة، ويدوموا على ذلك، ولا يطغوا بأن يتجاوزوا ما حده الله لهم من الاستقامة.(١٠)

ثم أمر النبي صلَّى الله عليه وسلَّم بها أمته -كما تقدم-، وأمر بها الصحابة رضي الله عنهم من بعدهم من حملة الشريعة؛ عن حذيفة رضي الله عنه قال: يا معشر القراء: استقيموا فقد سبقتم سبقًا بعيدًا، فإن أخذتم يمينًا وشمالًا لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا.(١١)

والمقصود بالقراء هم العلماء والمشتغلون بالعلم؛ قال الحافظ ابن حجر: قوله: "يا معشر الْقُرَّاء" بضم القاف وتشديد الراء مهموز جمع قارئ، والمراد بهم: العلماءُ بالقرآن والسنة الْعُبَّادُ... قوله: "استقيموا" أي: اسلكوا طريق الاستقامة، وهي كناية عن التمسك بأمر الله تعالى فعلًا وتركًا.. (١٢)

العلماء ومسؤولية البلاغ

وعلى العلماء ألَّا يقصروا في أداء مهمتهم، فمن فضل الله تعالى على العلماء أن يُتاح لهم القيام بواجبهم تجاه أمتهم -فكم ممن منع من إفادة الناس في شتى بقاع الأرض-، والتقصير في ذلك الواجب حرمان عظيم -والعياذ بالله-؛ يقول العلامة السعدي: وأما اقتصار العالم على نفسه وعدم دعوته إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وترك تعليم الجهال ما لا يعلمون، فأي منفعة حصلت للمسلمين منه؟ وأي نتيجة نتجت من علمه؟ وغايته أن يموت فيموت علمه وثمرته، وهذا غاية الحرمان لمن آتاه الله علمًا ومنحه فهمًا. (١٣)

وقد حرص رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أشد

الحرص على أمته -تعليما ونفعا-؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: (إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارًا فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فأنا آخذ بحجزكم عن النار وهم يقتحمون فيها). (١٤) والأحاديث في ذلك كثيرة.

فالعالم الحق هو من يكون قدوة للناس تعليمًا وتأديبًا، وحرقته على دينه وتقصير المسلمين تدعوه للقيام بواجبه لدعوتهم وتعليمهم، وهذا أنس رضي الله عنه يبكي حرقة على تقصير الناس؛ عن الزهري يقول: دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي.فقلت: ما يبكيك؟ فقال: لا أعرف شيئًا مما أدركتُ إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضُيِّعَتْ. (١٥)

ونقول للشعب الأفغاني المسلم: قفوا خلف علمائكم إن من شكر نعمة الله تعالى عليكم -بإخراج العدو الأمريكي وتمكين الإسلام- أن تقفوا خلف علمائكم، والاستجابة لهم والتعلم منهم؛ فبداية الضلال والانحراف عن الدين تكون بالجهل والابتعاد عن القرآن والسنة، ولذلك فإن الذي ينقذ الناس من الأهواء وغواية إبليس هم العلماء الربانيون بإذن الله.

وما زالت جهود الشيطان وأتباعه لإضلال البشرية مستمرة من أول بدء الخليقة إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

وإن شيوع الجهل من أشراط الساعة كما أخبرنا النبي صلَّى الله عليه وسلَّم؛ فعن شقيق قال: كنت مع عبد الله وأبي موسى فقالا: قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: (إن بين يدي الساعة لأيامًا ينزل فيها الجهل ويُرفع فيها العلم ويكثر فيها الـهَرْج، والهرج القتل). (١٦)

وعن سالم قال: سمعت أبا هريرة عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: (يُقبض العلم ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج). قيل: يا رسول الله وما الهرج؟ فقال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل. (١٧)

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: (إن من أشراط الساعة أن يُرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا). (١٨)

مناشدة الدول الإسلامية أن تحذوا حذو أفغانستان

كما نناشد الدول الإسلامية أن تحذوا حذو أفغانستان في تطبيق الشريعة الإسلامية وإنشاء مثل هذه المجالس أو الهيئات أو الوزارات المتخصصة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم القرآن والسنة والتربية والتزكية بهما، فإن هذه هي وظيفة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وأتباعه؛ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة:٢]، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف:١٠٨].

نفع الله الأمة بعلمائها، وأعزَّ المسلمين جميعًا.

الهوامش

(١) [معهد الولايات المتحدة للسلام، وفقًا للجزيرة ١٩ أغسطس].

(٢) [تقرير مجلة الصمود يوليو ٢٠٢٣م].

(٣) [مجلة الصمود الأفغانية عدد يوليو ٢٠٢٣م].

(٤) [صفحة المتحدث باسم الخارجية الصينية على تويتر، ٢١ أغسطس].

(٥) [الإيكونوميست، ٢٣ يونيو ٢٠٢٣م].

(٦) [انظر تقرير رابطة علماء المسلمين، صفر ١٤٤٥هـ].

(٧) [رواه البخاري (٣٨٣٤)].

(٨) [رواه مسلم (٣٨)].

(٩) [جامع العلوم والحكم صـ(٢٠٤)].

(١٠) [تيسير الكريم الرحمن صـ(٣٩٠)].

(١١) [رواه البخاري (٦٧٣٩)].

(١٢) [فتح الباري (٢٥٧/١٣)].

(١٣) [تيسير الكريم الرحمن (٣٥٥/١)].

(١٤) [رواه البخاري (٦٤٨٣) ومسلم (٢٢٨٤)].

(١٥) [رواه البخاري (٥٣٠)].

(١٦) [رواه البخاري (٦٥٣٨) ومسلم (٢٦٧٢)].

(١٧) [رواه البخاري (٨٢)].

(١٨) [رواه البخاري (٧٨) ومسلم (٢٦٧١)].

الإمارة الإسلامية والتصريحات الأخيرة للرئيس بوتين

محمد صادق الرافعي



إنّ مما أصبح عيانًا للجميع هو أنّ أفغانستان اليوم تختلف تمامًا عن أفغانستان الماضية، يحكمها أبناؤها الحقيقيون الذين لم يألوا جهدًا في تطهيرها من دنس الاحتلال والفساد والفوضى، ولم يقصروا ولم يفتروا في بسط العدل والقسط قدر المستطاع، ولاتزال المساعي على قدم وساقٍ، وهم لا يعرفون الكلل والملل، ولا يشعرون بالكسل والفتور، منذ الاحتلال السوفييتي ومرورًا بالحرب الأهلية وانتهاءًا بالاحتلال الأمريكي.

وهم كما برزوا في ميادين النضال بالأمس يبرزون اليوم في الساحة السياسة والدبلوماسية. عادوا لغرض سامٍ جدًا، لمهمة طال بها عهد الأفغان وتشاغلت عنها الحكومات السابقة حتى نسوها؛ جاءوا لقطع دابر من يريد خراب أفغانستان ودمارها ويطمع في خيراتها وثرواتها، بينما الحكومات السابقة العميلة كانت وليدة أغراض الطامعين ورهينة أهدافهم.

الخبر الذي فاجأ العالم بأكمله وجعل السياسيين الغربيين يخوضون في بحر الدهشة والحيرة هو ما تداوله الإعلام على لسان فلاديمير بوتين رئيس جمهورية روسيا الذي أعلن فيه عن اعتزامه لإزالة اسم الإمارة الإسلامية من قائمة بلاده السوداء. مضيفًا: أنّ الإمارة الإسلامية هي واقع أفغانستان اليوم، وأنّها هي الحاكمة عليها، وأنّ بلاده لا ترى خطرًا في سيطرة طالبان على أفغانستان.

وأعلن بوتين أيضًا دعمه لعضوية أفغانستان في منظمة شانغهاي للتعاون. وقال زامير كابولوف، الممثل

الخاص للرئيس الروسي لأفغانستان، في مؤتمر صحفي: إن موسكو تدعم عضوية أفغانستان في منظمة شانغهاي للتعاون. وتعتبر هذه المنظمة التي أنشأتها دول إقليمية من بينها روسيا والصين، منظمة مهمة على المستوى الإقليمي في مجال التعاون السياسي والاقتصادي.

إن الإمارة الإسلامية، بصفتها حكومة مستقلة، رحّبت بمحاولة روسيا هذه وترحّب بكل محاولة تصبّ في مصلحة الشعب الأفغاني. كما أعلنت، قديمًا وحديثًا، أنّها ترحّب بأي مبادرة تعود بالنفع لأفغانستان وللمنطقة وللعالم بأكمله.

يأتي هذا في حين أنّ روسيا وقوّاتها العسكرية خاضت حرباً مع أوكرانيا، وحمى بينهما وطيس الحرب وتمادت بها وربما تعقّد الأمر على روسيا وعلى من يتبعها في السياسة، فهي في حاجة ماسة إلى أفغانستان وموقعها السياسي والاستراتيجي. فروسيا في هذه الحرب؛ في حرب مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، والتاريخ يُعيد نفسه! فكما عملت أمريكا في الماضي ضدها؛ فروسيا اليوم تعمل ضد أمريكا، وهذه لعبة سياسية تحيى فيها المنافسات القديمة بين القوى المتنافسة في الحرب الباردة.

هذه التصريحات من الرئيس بوتين تؤكد بأنّ زمان العمل من خلف الكواليس الذي اتّخذته كثير من الدول كسياسة لبلادها بشأن أفغانستان؛ قد انقضى، ولابدّ من مواجهة الواقع وجهًا لوجه والتعامل معه كما هو.

كما تحمل هذه التصريحات رسالة من إحدى الدول الكبرى إلى العالم، خاصة العالم الغربي، بأنّ السياسات التي أُتخذت من قبل الاتحاد السوفييتي أو من التحالف الأمريكي ضد أفغانستان في السنوات الماضية كانت خاطئة وفاشلة، وأنه حان الوقت لاتخاذ السياسة الحقيقية بشأنها.

وأنّ العالم لابد له أن ينظر إلى أفغانستان عن كثب، ويحلل ما يجري على ساحتها عن قرب ولا يستمع إلى ما ينشره الإعلام زورًا وكذبًا، وأن لا يتخذ السياسة وفق المعلومات التي يحصل عليها من خلال الإعلام، وهو ما قد يكون خطيرًا لأنّ الاعتماد الصرف على الإعلام في الشؤون الدولية -دون أي تحقق- يمنع من الوقوف على الحقائق الموجودة،

ونتيجة لذلك ربما يتم اتخاذ قرار لا يستند إلى الواقع.
إنّ روسيا تخطو خطوات مستقلة ممّا عليه الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الأخرى، ولن ترضى أبدًا أن تعود هذه الدولة وتلك الدولة مرة أخرى إلى أسيا الوسطى من خلال توسيع نفوذها في أفغانستان أو من خلال التسلل في البلاد المجاورة لأفغانستان، التي كانت أجزاء للاتحاد السوفييتي سابقا وروسيا حاليًا، وقد ذاقت هي وأفغانستان والدول المجاورة مراراتها وعايشت تجربة مماثلة.
الحال في أفغانستان اليوم تبدّل عما كان عليه قبل سنوات، والإمارة الإسلامية هي الواقع فيها اليوم. والواقع هو الذي عيّن السياسات وغيّر مجرى الاتجاهات والدول. وروسيا أدركت الأمر بالجد وتتبع السياسة الواقعية ووضع مصالحها الوطنية أمامها، وهو ما تعتقد الإمارة الإسلامية أنه عقلاني ومتوقع منها. وأدركت كذلك أنّ الإمارة الإسلامية هي الحكومة المستقلة في أفغانستان اليوم والتي يرأسها أبناؤها الحقيقيون؛ وهذا اعتراف غير رسمي بالحكومة، وسيؤدي إلى الاعتراف الرسمي بإذن الله، كما أنه اعتراف بأنّ السياسات المتخذة ضدها -قبل ذلك- كانت خاطئة لا طائل من ورائها، وأنّ على العالم أن يتعامل معها كدولة رسمية.
إلى جانب ما سبق، فإنّ أفغانستان تتمتع بموقع استراتيجي مهم في المنطقة وفي آسيا الوسطى، التي روسيا جزء لا ينفك منها فتتضرر بأضرارها وتنتفع بمنافعها. وممّا زاد أهمية هذا الأمر؛ هو أنّ أفغانستان تُعدّ قلب آسيا فهي الرابط الذي يربط شرق وغرب وجنوب ووسط آسيا، والجسر الذي يصل آسيا الوسطى بالمياه الدافئة والمحيط الهندي. كما أن التفوق الإقليمي وخلق الأمن الحازم؛ منع الهيمنة الأمريكية والدول التابعة لها على المنطقة. فهل يمكن لدولة التغافل عن أهمية أفغانستان وموقعها السياسي والاستراتيجي وتأثيرها الجذري في السياسة والاقتصاد والأحداث العالمية؟
ومما لا شك فيه أنّ الإمارة الإسلامية منذ استعادتها الحكم، قامت بإرساء الأمن الشامل في البلاد ووُضعت في بوتقة الامتحان ونجحت بحمد الله، وأظهرت للعالم بأنّ أفغانستان صارت آمنة أكثر من أي وقت مضى، ويجب على العالم بأن يغيّر سياساته تجاه أفغانستان. وموقف روسيا هذا سيكون مبدأ الطريق الذي لابد أن يسلكه العالم -بما فيه الدول والتيارات والجماعات- ويستغل موقعها الاستراتيجي في التجارة والاقتصاد.

هل ينكر أحد أنّ الإمارة الإسلامية، بجهادها المستمرّ، أخرجت أمريكا من أرض أفغانستان، بل وطوت بساط نفوذها من الشرق الأوسط ومن آسيا الوسطى؟ فحقيق بهذه الدول أن تشكر الإمارة الإسلامية وتقوم بخطوات إيجابية نحو السلام والأمن والاستقرار والاعتراف بالحكومة الأفغانية الحالية. ومع الأسف الشديد، فإنّ هناك فكرة متحيزة مفادها أنّ أمن الدول المجاورة يكون في زعزعة أفغانستان وعدم استقرارها! فكانت السياسات والمواقف تدور على هذا المحور ولا تتخطاه، وكأن وحي نزل في ذلك ولن تتغير أبدًا!
مضت ثلاث سنوات على انتصار الإمارة الإسلامية وتوليها مقاليد الحكم، ولم نجد شيئًا يؤذي أهل الجوار من تدخل أو توغل. ورغم ذلك، نقف بين فينة وأخرى على تصريحات غير مدروسة مبنية بغير دليل من قبل مسؤولي هذه الدول، ومن العجب العجاب أنهم يسعون إلى اتهام الدول الأخرى للتغطية على سياساتهم الخاطئة الفاشلة. وبدا لافتًا أنّهم يتبعون النهج المتحيز ولا يعيدون النظر فيه، وكأنّ أمامهم خيارٌ صعبٌ لا بديل له. وممّا لابد أن نذكره في خاتمة هذا المقال أنّ العالم بأكمله من الشرق والغرب يحتاج إلى أفغانستان وإلى موقعها السياسي والاستراتيجي والجغرافي، وهذا شيء واضح للجميع ولا مجاملة فيه. وكل دولة، سواء في المنطقة أو غيرها، تبحث عن موقع لها في أفغانستان سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا، وللوصول إلى منشودهم في أفغانستان سلكوا الطرق كلها وجرّبوا كافة السبل؛ بدءًا من تحريف الرأي العام والتضليل، مرورًا بالتدخلات الفكرية والثقافية، وانتهاءً بالتدخلات العسكرية؛ كلها لم تجدِ نفعًا لا لأفغانستان ولا للدول الأخرى. وبقي طريق واحد لم يسلكه العالم وربما تجاهله، والذي لن يأتي إلا بالخير والسعادة ولن يعود على الجميع إلا بالسلم والسعة؛ وهو مواجهة الواقع والإقدام نحوه؛ وهذا ما أشار إليه الرئيس بوتين في تصريحاته الأخيرة. ونحن نأمل أن يدرك العالم الأمر، ويأخذ ذلك محمل الجد، ولا يتهرّب منه أكثر من ذلك. وليقف العالم لأول مرة على الجانب الصحيح من التاريخ بشأن أفغانستان.



لا بد من إيقاف مجازر غزة !!

حافظ منصور

آلاف الأطفال والنّساء تبيدهم الطائرات الصهيونية والأمريكية في غزة يوميًا، فتتزايد معاناتهم بتزايد صنوف الاعتداءات. ولحظة بعد لحظة يزداد مستوى الرثاء للعالم الدولي ويتفاقم منسوب غياب أمة المليار.
ومنذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، يواصل الاحتلال الصهيوني شن عدوان مكثف على المدنيين في قطاع غزة، مخلفا آلاف الشهداء والجرحى. لا يتوقف الصهاينة عن إلقاء الحمم عليهم في الليل والنهار وهي حمم لا تفرق بين مدني ومقاوم، فدمروا المساجد والمدارس والبيوت والمستشفيات والحجر والشجر، وقتلوا آلاف الأطفال والنساء والشيوخ والشباب.
الصهاينة يواصلون سياسة الأرض المحروقة بل تعدى الأمر لعقيدة القتل الأعمى، عقيدة التلذذ بالتنكيل بالضحية، والسؤال: إلى متى هذا؟ والسؤال الأهم: أين نحن أمة المليارين؟

وفي هذا الصدد، انتقد رئيس إدارة الغذاء والدواء الأفغانية عبد الباري عمر "الازدواجية الصارخة بتعامل الغرب مع قضايا حقوق النساء". وقال عمر: إن "الغرب يريد ويدعم قتل النساء في غزة، بينما يظهر التعاطف معهن في أفغانستان".
من جانبه، استنكر القيادي السابق في الحكومة الأفغانية وكيل أحمد متوكل "الازدواجية بالتعامل الغربي مع قضايا حقوق الإنسان". وقال متوكل: إن "الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية تفسر تطبيق حدود الشريعة الإسلامية على أنه انتهاك لحقوق الإنسان، لكنها تظل صامتة تجاه الإبادة الجماعية وقتل المدنيين المسلمين في غزة". وأشار متوكل إلى أن "أمريكا وبريطانيا تدعمان وحشية دولة الاحتلال الإسرائيلي".
وقبل أيام، أدانت إمارة أفغانستان الإسلامية، ممثلة بوزارة الخارجية، استمرار عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، داعية "الحكومات المؤثرة والإقليمية ومنظمات حقوق الإنسان إلى وقف الإبادة الجماعية المستمرة في غزة وفلسطين المحتلة".
وجاء في بيان وزارة الخارجية الأفغانية: "تدين إمارة أفغانستان الإسلامية بشدة جرائم الصهاينة المستمرة على غزة، وتدعو إلى وضع حد فوري لها، كما تناشد الحكومات المؤثرة الدولية والإقليمية ولا سيما الإسلامية ومنظمات حقوق الإنسان إلى وقف الإبادة الجماعية المستمرة في غزة وفلسطين المحتلة كما تناشد التوصل إلى حل جذري لهذه القضية".
وشددت قائلة "لقد أثار استمرار الإبادة الجماعية في غزة تساؤلات جدية على النظام الدولي الحاكم وقيمه التي يهتف بها، وستؤدّي إبادة القرن هذه إلى المزيد من تدمير المصداقية الضعيفة للمنظمات الدولية والإنسانية التي تدعي هتافات حقوق الإنسان".
كما أشاد وزير الخارجية الأفغاني بالوكالة المولوي أمير خان متقي، الأحد، بقرار تركيا إيقاف كامل تعاملاتها التجارية مع الاحتلال الصهيوني، خلال استقباله السفير التركي في أفغانستان جانغ أونال، في مقر وزارة الخارجية الأفغانية في كابول. ولفت متقي إلى أهمية قرار تركيا إيقاف كامل تعاملاتها التجارية مع الاحتلال الإسرائيلي نصرة لقطاع غزة وأهله.
كما اعتبرت وزارة الخارجية لإمارة أفغانستان الإسلامية اعتماد القرار الأخير لمجلس الأمن الدولي والذي يدعو إلى إنهاء الحرب في غزة خطوة إيجابية لإنهاء الإبادة الجماعية لسكّان غزة، وترى أن القضية تتطلّب مفاوضات جادّة تؤدي إلى وقف دائم لإطلاق النّار في قطاع غزة وإلى توفير حياة طبيعية لسكّان غزة.
ووزارة الخارجية لإمارة أفغانستان الإسلامية إذ تدين جرائم الاحتلال الصهيوني، فإنها تدعم الحق التاريخي للشعب الفلسطيني في أن تكون لهم دولتهم المستقلة.

محمد صادق الرافعي

الوطن الحبيب؛ أفغانستان (١)

من دار الهجرة إلى دار العزة

إن الهجرة من الأمور التي يعيشها الإنسان طوعًا أو كرهًا، وليست وليدة يوم أو يومين، ولا ينفك الإنسان عنها رغم جميع التحولات التي حدثت في العالم، والتي جعلت من العالم قرية صغيرة. بيد أنّ الهجرة طال عهدها بالشعب الأفغاني، وأصبحت جزءًا من حياته، ووصلت بحقه إلى الحد الأقصى، فليس هناك أحد من الأفغان إلا وقد ذاق مرارات الهجرة، وتجرّع آلامها هو أو بعض أهله، وهناك الكثيرون ماتوا أو ولدوا في الهجرة، وربما نشأوا فيها وليس عندهم إلا الحسرات والمخاوف من الترحيل الذي لا تتعين ساعته ولا يُحدد زمانه، وبالتالي يكونون دائمًا في قلق واضطراب، ويعيشون دون سكون وهدوء، ويفوتهم الحال والمآل ويختلط عليهم الحابل بالنابل، وهذا حال كل مهاجر في البلاد المجاورة لأفغانستان اليوم، وكثير منهم تعوّدوا على هذه الحياة الضائعة والعيش الكريه، ونسوا معنى العزة والفخر والاعتزاز مضطرين قلقين.

وأنا -مثل كثير من الأفغان- وُلِدتُ في دار الهجرة، ونشأت فيها، دون أن تكون لي رؤية لمستقبل حياتي أو مستقبل بلادي، وعشت مثلهم في خوف من الترحيل والإجلاء، وضاعت الآمال وحبطت الكفاءات وقُتِلت المواهب، وربما دُفِنت تحت التراب، وذهبت أدراج الرياح وأصبحت نسيًا منسيًا.

ولما عادت الإمارة الإسلامية إلى الحكم من جديد واستقرّت الأمور، وطُهِّرت البلاد من دنس الاحتلال؛ عزمتُ على العودة إلى الوطن الحبيب، طالبًا العزة والكرامة والحياة الكريمة كما هو شأن كثير من الإخوان الذين عادوا ليروا أيامًا سعيدة على ساحة الوطن وليشموا رائحة الحرية والاستقلال تحت راية الإمارة الإسلامية، بعد أن طال بها عهدهم، ورمتهم الهجرة في طول العالم وعرضه، وتمادى بهم الترحال والنزول، عاقدين آمالهم على النظام الجديد وعلى جهود أبناء البلاد المخلصين، متمنّين أن تصبح أفغانستان بلادًا حديثة متطورة، وتزول عن اسمها السلبيات المُلصقة بها طوال نصف قرن من عدم الاستقرار وعدم التطور والاقتتال والقتل والنزوح وغيرها.

وبخطى متثاقلة، وعلى خوف من البطش في الصباح الباكر، ذهبت إلى المخيم الخاص باللاجئين لكي أعود طواعية. وكان من المقرّر أن من يقصد العودة طوعًا يُستقبل بالحفاوة ويُساعد على العودة، ولكن من سوء حظي، أُزعِجتُ ومُنعتُ من العودة لمدة أسبوع رغم أني كنتُ من المبادرين إليها، وحبسني مسؤولوا المخيم هذه المدة لعلة لا علم لي بها، لعل هيئتي العلمية وربما اللحية واللِبسة جعلتهم يمنعوني من العودة ويؤذوني، وبذلك أكملوا ما بدأوا به من التهكّم والأذى والإهانة خلال فترة الإقامة في بلادهم.

وخلال مدة إقامتي هناك كان مسؤولوا المخيّم يعاملون المهاجرين معاملة سيّئة غير إنسانية، وربما ضربوهم فضلا عن الإهانة والسخرية التي كانت عملهم الدائم، ودأبهم القائم. لا أدري هل للمهاجرين حقوق في إطار المواثيق والقوانين الدولية؟ أليس هناك من يقف ضد هذا المعاملة السئية؟ وكان المخيم مكتظا باللاجئين، ويندر فيه الماء والطعام، وكان اللاجئون يعانون هذه المشكلة، ورأيت شابًا يُغشى عليه لشدة الجوع والعطش، وكان ملقياً على الأرض تحت الشمس، وكاد الموت يعانقه والناس يضجون أمام المسؤولين لأخذه إلى المستشفى بسيارة الإسعاف ولكنهم لم يعيروه ولم

يعيروا ضجات الآخرين أي اهتمام، ولا أدري ماذا أصبحت عقباه؟ هل بقي على قيد الحياة أم مات؟

كانوا يعاملون اللاجئين معاملة راعي الغنم فيحدّقون في أعينهم، ويسوقونهم، وربما جذبوهم أو ألقوا إلى أسماعهم بأنواع الكلمات التافهة، وكأنهم يتعاملون مع قتلة أو ما شابه ذلك! وكان العديد من اللاجئين عطاشى جائعين لا درهم لهم ولا دينار، وكانوا حائرين ذاهلين، فمنهم من يتعلل بالأماني ومنهم من يتفطر فزِعًا، وبين الفريقين آخرون صامتون يحبسون أنفاسهم، وهم قليلون، ويأملون أن يُعطف عليهم، وينجوا من أيديهم. والأسوأ أن الحاجب والمنظّف والطباخ يعاملونهم نفس المعاملة، ويتفوهون بكلمات ربما يأباها اللسان وينكرها العقل السليم ولا علاقة لها بالإنسانية فضلا عن الدين والأخلاق والقيم.

وعندما رأيت أسلوبهم هذا ورأيتهم يعملون في هذا المخيم، مر في ذهني أنهم -وهم بعدد كبير- يعملون في هذا المعمل (المخيم) وربما يأخذون رواتبهم بالدولار من قبل منظمة الأمم المتحدة ولهم عمل قد أصبح مستمرا، فهل وظّفتهم المنظمة لأشخاصهم أم أن وجود اللاجئين كان سبباً لهم في ذلك ورزقهم الله تعالى من ناحية هؤلاء المظلومين المنكوبين؟

وسمعت غير مرة أنهم يرون المهاجرين تهديدا لأمنهم واستقرارهم. شاهدت مقطع فيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي لمسؤول يتكلم بكل وعيد أن الوقوف ضد المهاجرين واجب شرعي كالوقوف ضد العراق في الحرب الإيرانية العراقية، مضيفًا: لابد من ترحيلهم من البلاد وتطهير البلاد من وجود اللاجئين.

وهذا يعني أن هذه الفكرة لها جذور وترتوي من الأعلى، وربما هناك محاولات لتصعيد هذه الفكرة وإحياء العصبية والوطنية.

وبعد أسبوع جعل الله لي فرجًا وسمحوا لي بالخروج وغادرت دار الهجرة إلى دار العزة؛ إلى أفغانستان الحبيبة. ومما لابد أن نذكره أن هناك العديد من الحافلات يتركز عملها على نقل المهاجرين، وليس هناك من تنقله هذه الحافلات سوى هؤلاء، ويأخذون منهم أجرة باهظة. وبالنظر إلى الطريق الذي تسلكه هذه الحافلات، فإن هذه الأجرة كانت مرتفعة للغاية، ومما يزعجنا أن سائقي الحافلات -رغم هذه الوظيفة المربحة- يعاملون المهاجرين نفس المعاملة ويصرخون في وجوههم وكأنهم ينقلونهم بالمجان.

وسمعت هناك أن مسؤولي هذا المخيم منذ مدة كلما رأوا شخصًا من أهل التدين والتقوى وسمته يدل على العلم وكونه عالما أو طالبا ركزوا عليه وراقبوه وألقوا عليه القبض بأنواع الحيل والأساليب، ويحبسونه لمدة غيرمعلومة، ولايراعون فيه إلا ولا ذمة، ولا ميثاقا ولا عهدا، وربما يأخذونه إلى مكان غير معلوم للاستنطاق أو شيء غير ذلك، ومنعوا الكثيرين غير مرة من الخروج إلا بعد عشرة أيام أو أكثر، ومما يقلقنا أنهم لا يراعون حال من معهم من النساء والولدان والرجال الضعاف، بل وهذا أمر ربما يمنع المهاجرين طواعية من العودة إلى البلاد ويجعلهم يغادرون دار الهجرة من المعابر غير الشرعية، وربما أدى بهم ذلك إلى مشكلات لا تحمد عقباها.

ورغم جميع المشكلات والمصائب؛ تمكنت أن أدخل أفغانستان الحبيبة؛ دار العزة والكرامة ومأوى المظلومين والمضطرين، والتي ما باعت العزة والكرامة وما استبدلت الاستقلال والحرية بشيء من متاع الدنيا. ومنذ تولي الإمارة الإسلامية حكم أفغانستان؛ زادتها روعة وبهاءا، وجمعت الأمن والشعور به على أرض الأفغان. ولما دخلتها أحسست الحرية والاستقلال والعزة وأنها هي أرض الدين والعلم والعلماء وأرض يُحترم فيها الناس على اختلاف أعراقهم وألوانهم ومذاهبهم، ويعيشون فيها دون أي مشكل وانزعاج:

وَطَنِي يُجَاذبني الهوى في مُهْجَتِي
هُوَ جنّتي هو مَرْتَعي هو مَسْرَحي
آوي إليه ومِلْءُ عيني غَفْوَةٌ
هُو من أحَلِّقُ فَوْقَهُ بِجوانحي

بغض النظر عن طريقة وصولي إلى الوطن؛ فإن ما أزعجني أني في الطريق رأيت جانبا من "مدينة زابل" وما حولها عامرة مخصبة بالمياه التي تجري إليها من أفغانستان، وترتوي بها أراضي زابل، بينما المواطنون في ولاية نيمروز محرومون من هذه الموهبة الإلهية، لا أضن بها لإخواننا في إيران ولا مجال للشح ههنا، ولكن أوّل الشرع والعرف والقانون ولاية نيمروز حتى ترتوي بها أراضيها الحاقلة الجدبة وتخصب وتشهد الرفاهية والسعة ولا يُجبر أهلها على المهاجرة وترك وطنهم.

أفغانستان في شهر ذي القعدة
(٩ مايو – ٦ يونيو ٢٠٢٤)

ملاحظة: تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص وموجز لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث التي تدور على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان خلال شهر.

■ تنفيذ 50 مشروعا تنمويا بقيمة 375 مليون أفغاني في ولاية فراه

أعلن مسؤولون في دائرة إعادة الإعمار والتنمية الريفية بولاية فراه، غرب أفغانستان، تنفيذ ٥٠ مشروعا تنمويا بقيمة ٣٧٥ مليون أفغاني في الولاية، خلال عام ١٤٠٢ الشمسي الموافق لـ١٤٤٤-١٤٤٥ الهجري.

وأكد مسؤولون أن معظم هذه المشاريع نفذت في مجال توفير المياه الصالحة للشرب في المناطق الريفية النائية والتي غطت حاجة نحو ٥٠ ألف شخص في تلك المناطق.

وأفاد مسؤولون في الولاية أنهم بصدد تنفيذ ١٢ مشروعا آخر في ٩ مديريات تابعة للولاية خلال العام الحالي، مشيرين إلى أن هذه المشاريع تشمل إمدادات المياه وبناء سدود مائية صغيرة لري الأراضي الزراعية في الولاية.

■ الإمارات تفرج عن 42 سجينا أفغانيا نتيجة جهود السفارة الأفغانية هناك

قررت الإمارات العربية المتحدة الإفراج عن ٤٢ سجينا أفغانيا نتيجة جهود متواصلة لسفارة الإمارة الإسلامية هناك.

وقال نائب متحدث الخارجية الأفغانية ضياء أحمد إن الحكومة الإماراتية أصدرت عفوا بحق ٤٢ أفغانيا، مشيرا إلى أن بعض هؤلاء السجناء أطلق سراحهم بالفعل، فيما ينتظر البقية أن يتم إطلاق سراحهم قريبا.

وأكد ضياء أحمد أن وزارة الخارجية أصدرت في وقت سابق توجيهات لسفارتها في الإمارات ببذل الجهود لإطلاق سراح الموقوفين الأفغان هناك.

وشدد الحافظ ضياء أحمد أن حكومة الإمارة الإسلامية تتعهد بالوصول إلى مشاكل المواطنين الأفغان في أي مكان بالعالم وتسعى إلى حل مشاكلهم.

■ وفاة مئات المواطنين جراء فيضانات جارفة في ولايات غور وفارياب وبغلان

أكدت السلطات المحلية في ولاية غور وسط أفغانستان أن ٧٠ شخصا على الأقل لقوا حتفهم جراء فيضانات جارفة ضربت مناطق عديدة من الولاية.

كما أعلنت السلطات في ولاية فارياب وفاة ٤٧ شخصا بسبب السيول التي خرجت في مديريات بالتشراغ، وشلغازي، وقرغان التابعة للولاية.

وقبل أيام توفي نحو ٣٢٠ شخصا وأصيب ١٦٣٠ آخرون في فيضانات مفاجئة جرفت عدة قرى وأحياء في ولاية بغلان شمال شرقي أفغانستان، كما أسفرت عن نفوق أكثر من ١٠٠٠ رأس ماشية، وتدمير ٦٦٥ منزلا سكنيا.

وكانت حكومة الإمارة الإسلامية استنفرت كافة قواتها لنجدة العالقين جراء السيول وإغاثة المصابين وانتشال الجثث، كما وجهت وزارتي إدارة الكوارث، والداخلية، والسلطات المحلية في الولايات بتقديم كافة أنواع الدعم للمتضررين جراء الفيضانات.

وطالبت حكومة الإمارة الإسلامية المنظمات الدولية بتقديم المساعدة في التعامل مع موجة الفيضانات التي تحتاج عددا من الولايات الأفغانية.

■ استعادة 120 فدانا من الممتلكات تابعة لشركة الكهرباء من أيدي الغاصبين

أعلنت السلطات المحلية في ولاية ننجرهار -شرق أفغانستان- استعادة ١٢٠ فدانا من الأراضي التي استولى عليها الغاصبون أثناء الاحتلال الأمريكي.

وأفادت سلطات الولاية أن هذه الأراضي والممتلكات كانت تتبع لشركة الكهرباء الأفغانية، وكانت تحت تصرف الغاصبين منذ ١٨ عاما.

ويشار إلى أن وزارة العدل الأفغانية تمكنت، منذ وصول الإمارة الإسلامية إلى الحكم في البلاد، من استعادة ملايين الأفدنة من الأراضي المغصوبة كانت قد استولى عليها المفسدون خلال حكم الإدارة العميلة السابقة.

■ تدشين أعمال بناء الجزء الأخير من سكة حديد هرات-خواف

دشن رئيس إدارة السكك الحديدية الأفغانية السيد بخت الرحمن شرافت مشروع بناء الجزء الأخير من سكة حديد "هرات-خواف" الذي يبلغ طوله ٤٧ كيلومترا.

وأكد الملا شرافت خلال حفل التدشين أن حكومة الإمارة الإسلامية تبذل جهودها لتطوير السكك الحديدية وجعل أفغانستان ملتقى الطرق التجارية الإقليمي. ودعا الدول إلى استغلال فرص الاستثمار في أفغانستان.

ويعد خط سكة حديد "هرات-خواف" أحد أبرز وأهم المشاريع التنموية في البلاد إذ يربط أفغانستان بإيران، وتعمل شركة "غاما" المحلية بالإضافة إلى شركتين تركية وروسية على بناء هذا الخط.

وتبلغ كلفة المشروع ٥٣ مليون دولار أمريكي، ويحظى بأهمية بالغة. ومن المتوقع أن يساهم في زيادة التبادل التجاري بين أفغانستان ودول المنطقة كما أنه سيجلب إيرادات كبيرة للبلاد عبر نقل البضائع الصينية إلى أوروبا.

■ متحدث حكومة الإمارة الإسلامية: داعش هُزم في أفغانستان والمخاوف بشأنه ليست في محلها

قال متحدث حكومة الإمارة الإسلامية المولوي ذبيح الله مجاهد إن تنظيم داعش مُني بهزيمة كبرى في أفغانستان وهو لا يشكل حاليا أي تهديد لأحد من داخل الأراضي الأفغانية.

وأكد المتحدث الرسمي أن هذا التنظيم قد ظهر إبان الغزو الأمريكي لأفغانستان، وبنى أوكاره ونفذ عملياته الإجرامية في تلك المرحلة، مشيرا إلى أنه تلقى ضربة كبيرة بعد الانسحاب الأمريكي.

وأوضح السيد مجاهد أن مخاوف بشأن خطر داعش-خراسان ليست في محلها والادعاءات بشأن تواجده داخل الأراضي الأفغانية لا تصح ولا تستند إلى دلائل.

■ بناء عشرة سدود مائية صغيرة في ولاية غزني جنوب شرق البلاد

في ظل استمرار جهود إدارة المياه، وتعزيز مصادر المياه الجوفية والسيطرة على الفيضانات في عموم أفغانستان ، أعلنت وزارة الطاقة والمياه الأفغانية بناء ١٠ سدود مائية في ولاية غزني.

وقالت الوزارة أن التكلفة الإجمالية لهذه السدود التي بُنيت في أطراف مختلفة من الولاية؛ بلغت كلفتها ٤٠ مليون أفغاني وافتتحها وزير الطاقة والمياه الأفغاني أثناء زيارته الأخيرة للولاية.

ويشار إلى أن حكومة الإمارة الإسلامية بدأت -منذ قيامها- بتدشين وبناء نحو ٤٦٠ سدا مائيا صغيرا، بالإضافة إلى استمرار بناء عدد من السدود الكبيرة في البلاد.

■ المولوي عبد الكبير: ينبغي تحويل السجون إلى مراكز للإصلاح والتوعية والتوجيه

شارك نائب رئيس الوزراء الأفغاني المولوي عبد الكبير في معرض الكتاب والقراءة الذي أقيم داخل سجن "بل تشرخي" الذي يقع على تخوم مدينة كابل، ورافقه مسؤولون من وزارة الإعلام والثقافة، وأعضاء من مصلحة السجون.

وقال نائب رئيس الوزراء الأفغاني خلال زيارته لسجن "بل تشرخي" إن الفجوة التي حصلت بين الناس -خاصة الشباب منهم- وبين المطالعة وقراءة الكتب أسفرت عن مشاكل كثيرة خلال العقود الخمسة الماضية.

وأضاف المولوي عبد الكبير أن الابتعاد عن الكتاب وعدم مطالعته هو ما جعل الأفكار الغربية والثقافة الأجنبية تسيطر على عقول الشباب وتنتشر في أوساط

الشعب.

ويشار إلى أن أحد أهداف المعرض لقراءة الكتاب في سجن "بل تشرخي" هو الإصلاح الفكري للسجناء الذين يقبعون في هذا السجن.

وأشار النائب السياسي لرئيس الوزراء الأفغاني إلى أن العلوم الشرعية والعصرية من ضرورات العصر، وإقامة مثل هذه المعارض تنقذ المجتمع من الغزو الفكري والثقافي.

كما دعا نائب رئيس الوزراء الأفغاني الحاضرين إلى العمل مع الحكومة لتوطيد القيم الإسلامية والوطنية والسعي لإصلاح الشباب.

■ جامعة كابل الطبية تجري أول جراحة قلب مفتوح بنجاح

لأول مرة في تاريخها، حققت جامعة كابل للعلوم الطبية إنجازا جديدا في عالم الطب، بعد إجراء أول تجربة ناجحة لجراحة "قلب مفتوح" لشخص يبلغ من العمر ٥٠ عاما يعاني من انسداد شرايين القلب.

وأكدت وزارة التعليم العالي الأفغانية أن هذه تعتبر أول تجربة ناجحة على مستوى الجامعات الحكومية في البلاد، وأشارت إلى أن هذه أول مرة يجري فيها مستشفى حكومي عملية جراحية للقلب من هذا النوع.

وفي الأثناء، أفاد الأطباء أن الوضع الصحي للمريض الذي خضع لعملية جراحية للقلب مستقر، وأن العملية ناجحة بإذن الله، وأضافوا أن المريض كان في خطر متزايد للوفاة المفاجئة بسبب انسداد الشرايين.

وتعد هذه العملية الأولى في أفغانستان على مستوى المستشفيات والجامعات الحكومية، وأشرف على العملية كوادر علمية تابعة لجامعة كابل الطبية.

■ وزير الداخلية ناقش مع المسؤولين الإماراتيين تعزيز التعاون والعلاقات الثنائية

قال المتحدث باسم حكومة الإمارة الإسلامية ذبيح الله مجاهد إن وزير الداخلية الأفغاني الشيخ سراج الدين حقاني ناقش خلال سفره إلى دولة الإمارات مع المسؤولين الإماراتيين موضوعات مهمة.

وأضاف السيد مجاهد أن الزيارة تناولت مواضيع عديدة من بينها تطوير العلاقات بين البلدين، كما شددت على ضرورة تعاون دولة الإمارات مع حكومة الإمارة الإسلامية في القطاع الصحي والعمراني للأجهزة الأمنية.

ووافقت دولة الامارات العربية المتحدة على إطلاق سراح السجناء الأفغان الذين يقبعون في السجون الإماراتية كما توصل الطرفان إلى اتفاق بشأن إيجاد آلية لبدء عملية تصدير التأشيرات للأفغان.

وأشار المتحدث إلى أن الحكومة الإماراتية تعهدت برقمنة النظام المروري المنضوي تحت وزارة الداخلية الأفغانية، كما أكدت دعمها لأمن واستقرار أفغانستان.

ونوه المتحدث باسم حكومة الإمارة الإسلامية إلى أن الإمارات ستساهم في إعادة إعمار أفغانستان وأن الشركات الإماراتية ستستثمر في أفغانستان.

وكان وزير الداخلية الأفغاني قد وصل إلى الإمارات برفقة رئيس جهاز المخابرات الأفغاني ومسؤولين آخرين، والتقى بكبار مسؤولي الدولة من بينهم رئيس الإمارات.

■ الوفد الإندونيسي: ما سمعناه عبر الإعلام بشأن أفغانستان كان مجرد دعاية لا تصح

صرح الوفد الإندونيسي الذي حل بالعاصمة الأفغانية كابل خلال لقائه مع وزير الدفاع الأفغاني الملا محمد يعقوب، بأن ما سمعوه عبر الإعلام بشأن أوضاع أفغانستان كان مجرد دعاية لا تستند إلى دلائل.

وأعرب الوفد -الذي يضم مسؤولين وشخصيات سياسية إندونيسية- عن تفاؤله بالوضع الأفغاني وقال: إن الأوضاع في أفغانستان مستقرة تماما، ونرى تطورا ملموسا في كافة المجالات، لاسيما في مجال الاقتصاد، والذي سمعناه خلال وسائل الإعلام بشأنها؛ كان مجرد دعاية.

كما أكد الوفد أن إندونيسيا مستعدة للتعاون مع أفغانستان في مجال الاستثمار، كما أنها تتطلع لتعزيز العلاقات الثنائية.

من جانبه رحب وزير الدفاع الأفغاني بالوفد الإندونيسي، وقال إن الشعبين الأفغاني والإندونيسي تربطهما مشتركات كثيرة، كما أعرب عن أمله في تعزيز وتوسيع العلاقات بين البلدين.

وكان الوفد الإندونيسي قد أجرى لقاءات عديدة مع مسؤولين في حكومة الإمارة الإسلامية من بينهم نائب رئيس الوزراء الأفغاني، ووزير الخارجية ومسؤولين آخرين.

■ حكومة الإمارة الإسلامية تقرر إعفاء المشاريع والمحال التجارية الصغيرة من الضريبة

في خطوة تنم عن الرفق بالرعية؛ قررت حكومة الإمارة الإسلامية إعفاء أصحاب المشاريع والمحال التجارية الصغيرة من الضريبة.

وقال وزير المالية الأفغاني الملا محمد ناصر أخوند -في مؤتمر صحفي حول إعفاء وتخفيض الضريبة الثابتة لأصحاب المحلات التجارية وأصحاب الحرف- إن الحكومة أعفت أصحاب المحلات التجارية وأصحاب الحرف والمشاريع التجارية الصغيرة والتجار المحليين محدودي الدخل من الضريبة بشكل كامل بناء على مرسوم خاص من أمير المؤمنين.

وأفاد وزير مالية البلاد أن أصحاب المشاريع والمحال التجارية الذين تبلغ مبيعاتهم السنوية أقل من مليوني أفغاني قد تم إعفاؤهم بالكامل من دفع الضريبة الثابتة. وتابع الوزير قائلا: أما أصحاب المشاريع التجارية الصغيرة الذين تبلغ مبيعاتهم سنويا مليوني أفغاني تخفض ضريبتهم من ٠,٥ إلى ٠,٣ في المئة.

■ غرفة التجارة والاستثمار الأفغانية: ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي للبلاد

قال مدير غرفة التجارة والاستثمار الأفغانية الحاج خان جان ألكوزاي إن الناتح المحلي الإجمالي للبلاد شهد ارتفاعا منذ وصول الإمارة الإسلامية إلى الحكم في أفغانستان.

وأكد ألكوزاي أن الناتج المحلي قد شهد ارتفاعا مقارنة بالماضي. وأشار إلى أن صادرات البلاد ارتفعت وكسرت حاجز ملياري دولار لأول مرة، كما انخفضت في المقابل نسبة الواردات بشكل كبير.

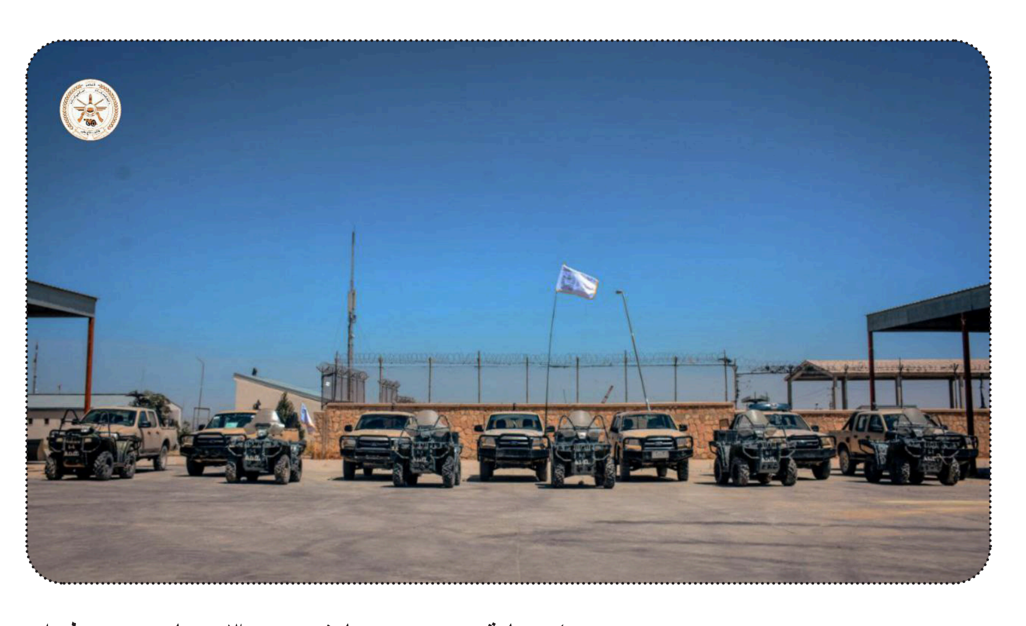
وتابع ألكوزاي قائلا: يوجد الآن حوالي ٥ آلاف مصنع نشط في عموم البلاد، كما ازدادت فرص الاستثمار منذ قيام الحكومة الحالية.

ويرى خبراء اقتصاديون أن نسبة الناتج المحلي ارتفع مقارنة بالماضي جراء منع تهريب المواد الخام من البلاد وتنشيط المصانع الداخلية والاهتمام الحكومي بالقطاع الصناعي.

■ فيلق الفتح العسكري يعلن إصلاح مئات الآليات والمركبات العسكرية

أعلنت وزارة الدفاع بأن فرق فنية تابعة لفيلق الفتح قامت بإصلاح مئات الدبابات والمركبات العسكرية التي عطلها الجيش في الإدارة العميلة السابقة.

وبحسب الوزارة، فإن الفرق الفنية تمكنت من إصلاح ٤٠ دبابة من نوع هامفي، و٣٠ سيارة من طراز انترناشنونال، و١٥٠ سيارة من نوع رينجر، و٧ رافعات ومركبات أخرى، والتي دخلت بعد إصلاحها، في خدمة الجيش الإسلامي الأفغاني وقوات الشرطة والمخابرات الأفغانية.



ويشار إلى أن فرق هندسية وفنية تابعة لوزارتي الدفاع والداخلية الأفغانية استطاعت ترميم آلاف الدبابات والمركبات والآليات العسكرية منذ قيام حكومة الإمارة الإسلامية.

الإمام ضياء المشايخ محمد إبراهيم الجددي

(الحلقة 4)

أبو سعيد راشد

أقوال العلماء:

قال الشيخ عبد الحميد جان آغا المعروف بـ"كوهستان حضرت صاحب": إن ضياء المشايخ صاحب مقامات عالية، وليس بمتأخر في الرتبة عن الشيخ نور المشايخ. بل إنه مقدم عن نور المشايخ في بعض الموارد.

وقال المولوي مير أحمد رحمه الله: قال مولانا نور المشايخ يومًا: إن ضياء المشايخ سيتقدمنا في السيادة يومًا. كنتُ لا أشارك هذا الكلام مع أحد إلى زمن السردار داود خان؛ لأني كنتُ أحب مولانا نور المشايخ، والآن أقول: لعل الله سبحانه وتعالى أطلعه على الحوادث الآتية... لذلك كان يقول: إن ضياء المشايخ سيتقدمنا في السيادة، أو لعله قرأ أحوال الحاضرة. والله أعلم.

قال المحدث الشيخ عبد القدوس جان رحمه الله: قرأتُ دورة الحديث (الصحاح الستة) في مدرسة قلعة جواد على الشيخ المحدث سلطان جان رحمه الله، وتعرفتُ على شخصية ضياء المشايخ جيدًا، كان رؤوفًا بالعلماء، حميمًا للأصدقاء والمخلصين، كنتُ أصلي بالناس في غياب شيخنا سلطان رحمه الله، فرأيتُه متبعًا للشريعة الإلهية، عاشقًا للسنة النبوية، أعطاه الله عمة عالية وإحساسًا وفكرًا طاهرًا، وعلمًا كاملا، وتقوىً كاملًا، وذهنًا منورًا، وأخلاقًا طاهرة. رحمه الله.

وقال مولانا المير عبد الستار المعروف بـ"مَغُل خيلو مير صاحب": كان مولانا ضياء المشايخ رحمه الله يتلألأ بين أحبته وتلامذته... وكان رحمه الله لايحس بالتعب في متابعة الملحدين وأفكارهم الباطلة، كان يوصي العلماء ويقول: لاتسكتوا أمام هؤلاء الثعالب ولاتخافوا منهم.

قال المحدث مولانا محمد دين المعروف بـ"خَرْخ مولوي صاحب": كان مولانا ضياء المشايخ كالشمس في سماء المعرفة والعلم، أعطاه الله حظا كبيرًا في مسائل الكلام والعلوم الإسلامية، لم يكن الخوف والجبن في فطرته، صاحب الإيمان الكامل. لم أرَ مثلَه.

قال الشيخ نور محمد صاحب زاده (المعروف بشاه آغا): بدأ مولانا ضياء المشايخ الجهادَ ضد الإلحاد والشيوعية من العاصمة كابل، ولم يذهب إلى الدول المجاورة ولم يعلن الجهاد من هناك، أرسل بعض تلامذته إلى الدول المجاورة ليعملوا من هناك لصد هذا الطوفان، وبقي هو في كابل.

طلب منه كثير من الناس أن يهاجر إلى مكان آمن، لكنه كان يقول: قد خدمتُ الناس في كابل، وقد خدموني كثيرًا، والآن لا أحب أن أتركهم في هذه الأحوال الشديدة.

كلمة حق أمام حفيظ الله أمين:

قال نور محمد صاحب زاده (المعروف بشاه آغا): قال شهود عيان: إن مولانا ضياء المشايخ لما قال له الشيوعي "داود ترون": "اكنون خدايت را بخواه كه نجاتت دهد". ادْعُ رَبَّكَ الآنَ حتى يُنْجِيكَ. وكان

ملكُ الشيوعية حفيظ الله أمين حاضرًا، فلما سمع مولانا ضياء المشايخ مقولته: كبَّر تكبيرةً عالية ثم قال لـ"داود ترون": كافر شدى، وبه اين عمل خود عين اليقين من را به حق اليقين رسانيدى". قد كفرتَ بالله، وبعملك هذا أوصلتَ عينُ يقيني (بكفرك) إلى حق اليقين. انتهى.

سبب الخلاف بين الشيوخ المجددية والسردار داود خان:

قال المولوي عبد الستار الصديقي: كان سبب ذلك أن داود كانت فكرته فكرةً شيوعيةً، والسبب الثاني أن عبد العزيز خان والد داود خان كان يريد أن يكون ملكًا بعد موت نادر خان، لكن مولانا نور المشايخ قدَّم ظاهر شاه بن نادر خان لمصلحة، وترك عبد العزيز خان، فكان ذلك سبب الحقد. في البداية حرَّض أجراءَه ضد مولانا نور المشايخ وغصب الأرض التي أهداها الملك أمان الله لمولانا نور المشايخ في شمال كابل تمجيدًا لخدمة الشيخ في الجهاد ضد الفرنجة.

كان السردار داود خان يبغض هؤلاء المشايخ إلى زمن طويل، ولما علم أن جميع الجهات تسلط عليها الشيوعية وخرج كل شيء من يده؛ لأنه أعطى فرصة للشيوعيين وأحبَّهم وقدَّمهم في مناصب الحكومة، ثم لم يستطع أن يفعل شيئًا، فسقط في الفخ.

كان مولانا ضياء المشايخ يقول: إن داود خان هو أم الشيوعيين. لكن احذروا التفوه بهذه الكلمات فإنها سبب الموت، لو سألكم الجواسيس عن داود خان، فقولوا له: نعلم أنه لا يزني. فهذا ليس بكذب، فإنه أحسن حالًا من ظاهر شاه.

دكابل دقلعة جواد حضرت صاحبان، تأليف المولوي محمد أكرم النعماني (ص ٥ – ١٠٢) ، طبع العرفان، أكورَهْ خَتَكْ.

أسرة مولانا ضياء المشايخ وبعض كبار علماء مدرسته:

١- محمد إسماعيل المجددي بن مولانا ضياء المشايخ: ولد عام ١٣٢٠هـ ش في بيت ضياء المشايخ في كابل، تعلم في دار العلوم كابل وعند المحدث سلطان جان رحمه الله، فوَّض إليه والده رئاسة نور المدارس ورئاسة تنظيم خدام الفرقان، وقام -رحمه الله- بأعباء هاتين المهمتين خير قيام.

في ١٣٤٩هـ ش نشرت صحيفة "إصلاح" الحكومية صورة رجل في لباس عربي معه تسع نسوة أمام فندق، وكأنه يطلب من صاحب الفندق غرفة، فقال له صاحب الفندق: "ليست عندنا غرفة تأوي رجلًا مع تسع نسوة"، وكانوا يريدون بذلك الإساءة إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم والإسلام. فقام العلماء بتنظيم مظاهرات واجتمعوا في مسجد بُلْ خِشْتِيْ في كابل، وكان يقودهم العالم الرباني الشيخ محمد إسماعيل بن مولانا ضياء المشايخ، لأن ضياء المشايخ رحمه الله كان قد ذهب إلى خارج البلد للعلاج، طالت المظاهرات شهرًا، وكان العلماء يريدون من حكومة ظاهر شاه القضاء على هؤلاء المجرمين الشيوعيين. أصدرت الحكومة بإنهاء المظاهرات، وطلب ظاهر شاه الشيخَ محمد إسماعيل جان -رحمه الله- للحوار، لكنه كان بلا جدوى، فإن الملك لم يقبل بنود مطالب العلماء وودّعهم مهددًا، فطالت المظاهرات إلى أربعين يومًا. وفي ٤ شهر جوزاء ١٣٤٩هـ ش، أغار جنود حكومة ظاهر على المسجد وسجنوا العلماء وذهبوا بهم في السيارات إلى مختلف أطراف البلاد، وتركوهم هناك بعيدين عن بيوتهم.

وهكذا انتهت هذه المظاهرة، ومن سُجِن من العلماء أطلقت الحكومة سراحهم بجهود الشيخ محمد إسماعيل جان المجددي رحمه الله.

منظمة خدام الفرقان وجريدة نداي حق:

كانت هناك حاجة شديدة إلى منظمة إسلامية للعلماء، لأن الأسرة الحاكمة قد اشتدت عداوتهم مع العلماء، وخاصة أسرة المجددي وكان في مقدمتهم مولانا محمد إسماعيل المجددي. وكان داود خان يقترب إلى الشيوعية وكان الشيوعيون يؤيدونه ويحرضونه ضد العلماء والإسلاميين. ما كان هنا نظام يؤيد الإسلام إلا ما كان من بعض الرجال المنسوبين إلى الإخوان، وكان كبيرهم عبد الرحيم نيازاي من غزني، وكان الشيوعيون يسمون العلماء بأنهم نُواب الإنكليز، ومن سوء الحظ أن بعض رجال الإخوان أيضًا كانوا يرفعون هذا الشعار.

ولما توفي الأستاذ عبد الرحيم النيازي في الهند، وعقد أصحابه اجتماع عزاء في مسجد بُلْ خِشْتِي في كابل؛ ذهب مولانا ضياء المشايخ للمشاركة في اجتماع العزاء في المسجد، فلم يحفلوا به، ولما جلس الشيخ

وكان القارئ يتلو القرآن الكريم، وفي أثناء التلاوة صرخ الشيخ بـ "الله أكبر" فقال له أحد هؤلاء الإخوان من ناحية المجلس: "اوحضرت شرارت نكن قرار بنشين". أيها الشيخ أترك التشويش واجلس ساكنًا.
وهكذا كان الميدان خاليًا، ومن كان هناك كانوا يظهرون العداوة للعلماء، لذلك كانت هناك حاجة ماسة لتأسيس حركة دينية يقودها العلماء.
يقول المولوي عبد الستار الصديقي: كان زرع الشيوعية قد بدا نضجه، فقد أصدر الملك ظاهر شاه عام ١٣٤٤هـ ش قانون الديموقراطية، وكان شباب الشيوعيين قد بدأوا بغيّهم وتظاهروا بالخروج عن قوانين الإسلام، وكانوا يدعون إلى الإلحاد جهرًا، وكان يدعمهم من خلفهم مال الروس وقوتهم. وقد واجه العلماء وخاصة شيوخ المجددية أنواعًا من المشاكل. في ظل تلك الظروف أسس الشيخ محمد إسماعيل المجددي منظمة خدام الفرقان، ٥ من شهر العقرب ١٣٤٥هـ، في محيط مدرسة نور المدارس في غزني، وفي يوم التأسيس بكى الشيخ كثيرًا.
وكانت الخطة للعمل: أن يدور جميع طلبة المدارس في أيام العطلة من منتصف شهر العقرب إلى بداية شهر الحمل في مناطقهم ويذهبون إلى جميع مدارس القرى والمدن ويخبرون الناس عن كفر الشيوعية وارتدادهم، لا يطلبون من الناس الأموال، وهكذا بدأ العمل في مجال الدعوة ضد الشيوعية (كميونيزم) في جميع مناطق البلاد. وعلم الناس كفر الشيوعية ومكايدهم الخبيثة، وتعطلت خطط الشيوعيين في جميع هذه الأماكن التي كانت منظمة خدام الفرقان تعمل فيها.
وبدأت العداوة بين الشيوعية وخدام الفرقان.
وفي آخر عام ١٣٤٨هـ ش اتفقوا على إصدار جريدة باسم "نداى حق" أي صوت الحق، كان رئيس الجريدة المولوي عبد الستار الصديقي ومدير التحرير المولوي رحيم الله الزرمتي.
لكن الحكومة حظرت الجريدة، وبعد محاولات كثيرة للشيخ محمد إسماعيل جان المجددي أذنوا للجريدة في شهر السنبلة ١٣٥٠هـ في أيام ظاهر شاه، وصدر العدد الأول في شهر السنبلة عام ١٣٥٠هـ، ودامت المجلة إلى ٢٦ من شهر السرطان ١٣٥٢هش، ثم كان إنقلاب داود خان، وبعد ذلك حظرت جريدة نداى حق، وكان إنقلاب داود خان يديره كبار جنرالات الشيوعيين والروس، وقد شغل الشيوعيون مناصب كبيرة في حكومة داود خان، وبعد أربع سنوات كان إنقلاب تراقي على داود ١٣٥٧هش في شهر الثور.
يقول المولوي رحيم الله الرزمتي: بعد إنقلاب داود خان على ظاهر شاه ذهبتُ مرة إلى كابل، والتقيت بالشيخ محمد إسماعيل جان آغا، فقال لي: كيف الحال، فقلتُ: خير، فقال: لن ترى الخير بعد اليوم، قد تسلط الشيوعيون على المناصب المهمة في الحكومة. انتهى.
له أبناء ثلاثة: (١) أحمد أمين، (٢) محمود جان آغا، (٣) أبوبكر جان آغا، هو الطفل المجاهد الذي بقي في المهد (وكان عمره ٣ أشهر) عندما أغارت الجيوش الشيوعية على بيتهم، واعتقلوا جميع أهل البيت الرجال والنساء، فأخذته خادمة البيت وذهبت به إلى بيتها، ثم أرسلوه إلى السجن إلى أهله أيضًا.

٢- محمد إسحاق المجددي بن مولانا ضياء المشايخ: كان له تنظيم الأمور في الخانقاه و خدمة الضيوف.
بقي له ابن واحد فقط، اسمه محمد شفيق جان آغا.

٣- الدكتور محمد يعقوب جان المجددي: كانت له محاولات وجهود كبيرة ضد الشيوعية، وكان مع صديقه محبوب أحمد المجددي بن كبير جان آغا المجددي يدعو الناس إلى منظمة خدام الفرقان.
له ابن واحد اسمه سميع الله جان، وكان سميع الله قد سقط من السُّلم في السجن، ولذلك يجد صدَاعًا في رأسه.

٤- المولوي سَرْبلند المعروف بـ"د خدوخيلو ملا صاحب": العالم الورع الرباني، من قرية خدوخيل، مديرية أنـدَرْ، غزني، كانت رابطة قوية مع نور المشايخ، وكان من أخص خلفاءه، لم يكن له أبناء، كان أبناء أخيه: المولوي الشهيد عبد الغفار، والمولوي عبد الحميد، وكانا نائبي الشيخ بعد وفاته.
كان المولوي عبد الغفار عالمًا كبيرًا مدرسًا في نور المدارس، أصيبَ برصاص الشيوعيين في قرية عليزو ٩ ثور ١٣٥٨هـ ش، ثم ربطوه بالدبابة وسحبوه جريحًا، وبعد ساعات استشهد رحمه الله.
توفي الشيخ عام ١٣٦٠هـ ش، ودفن في قريته في غزني.



معالم في طريق الدعوة (٧)

(صفات الدعاة - ٢)

محمد بن عبدالله الحصم

نستكمل في هذا المقال ما بدأناه في المقال السابق من ذكر الصفات التي ينبغي للدعاة الاتصاف بها حتى يقبل الناس عليهم ويتأثرون بهم وينتفعون بدعوتهم، وقد ذكرنا في المقال السابق عشرا من الصفات ونلحقها بأحد عشر صفة، وتمثل هذه الصفات الإحدى وعشرون أهم الصفات التي ينبغي أن يكون عليها الدعاة إلى الله:

١١- لا يسألون أجرا على دعوتهم: وهذا من أعظم الأدلة على إخلاصهم وصدقهم، فلا يزال الناس يجلّون الداعية ويقبلون عليه، ما دام عفيفا عن أموالهم، مستغن عنهم، فإذا رأوه ينظر إلى ما بأيديهم، وما في جيوبهم زهدوا فيه وأعرضوا عنه، وأصبحوا يشكون في جميع تصرفاته بأن له فيها أهدافا مادية، ومآرب أخرى. لذلك كان الاستغناء عن الناس والزهد بما في أيديهم صفة من صفات الأنبياء، أمرهم الله بإظهارها، فجميع الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ممن ذكر الله في القرآن قالوا لأممهم: "وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين". وأمر نبيه عليه الصلاة والسلام أن يقول: "قل لا أسالكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين"، "أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون" وقال سبحانه: "قل ما سألتكم من أجر فهو لكم، إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد".

١٢- الاهتداء بما يقولون: فتوافق أفعالهم ما يدعون الناس إليه، فلا تتناقض أفعالهم وأقوالهم، بل هم أول الممتثلين لما يقولون.
وهذا أيضا من أدلة صدق الداعية: العمل بما يدعو إليه، فلو رأى الناس تناقضا بين قوله وفعله لزهدوا في دعوته، وشككوا بكل ما يقول، وحجتهم على ذلك لو كان حقا لكان هو أول الممتثلين.
وتدبر كيف استدل حبيب النجار صاحب يس بهذه الصفة والتي قبلها على صدق الرسل ووجوب اتباعهم قال تعالى: "وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ".. فلن ينجح الداعية حتى يتصف بهاتين الصفتين.

١٣- التواضع: فإن المتكبر بغيض إلى الله بغيض إلى خلقه، لا يصلح قدوة في الخير ولا يكون، كتبه الله عليه الذل والخزي والهوان في الدنيا، والعذاب العظيم في الآخرة، وعن عِيَاضِ بنِ حِمَارٍ رضي اللَّه عنه قَالَ: قالَ رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: "إِنَّ اللَّه أَوحَى إِليَّ أَنْ تَواضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحدٍ، وَلاَ يَبغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ" رواه مسلم.
وعَنْ أَبي هريرة رضي اللَّه عنه أَن رسولَ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ: "مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مالٍ، وَمَا زَادَ اللَّه عَبداً بِعَفوٍ إِلاَّ عِزّاً، ومَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ" رواه مسلم.

١٤- نفع الناس: والمقصود بها الايجابية في مجتمعه، فلا يفقدونه في أفراحهم ولا أتراحهم، فيشارك الناس في أفراحهم، ويواسيهم ويسليهم في أحزانهم، ويبذل الشفاعة لمن يطلبها منهم، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله، أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال: "أحب الناس إلى الله، أنفعهم للناس، يكشف عنه كربة، أو يقضي عنه دينا، أو يطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخ لي

في حاجة، أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد -مسجد المدينة- شهرا". [رواه الطبراني في الأوسط وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب].
ولا تعني الإيجابية المخالطة الكاملة، لأن هذا سيكون على حساب دينه وإيمانه، بل يخالطهم بقدر ما يحصل المقصود، لأن الخلطة الكاملة تسقط هيبته، وقد يتجرأ عليه السفهاء وهذا واقع.

١٥- سلامة الصدر من الأدناس: وهذه صفة عظيمة، ذات أثر بليغ في الداعية نفسه قبل غيره، فلا يحقد على أحد، ولا يجد في نفسه غلا على مسلم، فإن روض نفسه على ذلك أراحها من هم الخصومات التي تشتت الذهن وتؤلم القلب، وتحمل على الظلم والجهل.
وهذا ليس بالأمر السهل، وطوبى لمن قدر عليه وراضت نفسه عليه، ففي المسند في قصة الأنصاري الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: "يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة"، فطلع عليهم رجل من الأنصار، وتكرر هذا، فأراد عبد الله بن عمرو معرفة عمله الذي بلغ به هذا الأمر حتى قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ما قال. فتحيل عليه ليبات عنده فلم يذكر له صلاة ليل ولم يكن له كبير عمل، فأخبره عبد الله بالأمر فقال له: قال: ما هو إلا ما رأيت. فلما ولى دعاه فقال: ما هو إلا ما رأيت، غير إني لا أجد في نفسي على مسلم غشا، ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله -عز وجل- إياه. قال عبد الله: قلت: هي التي بلغت بك وهي التي لا نطيق.
وهذا صاحب يس لما بشر بالجنة: "قال يا ليت قومي يعلمون، بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين"، قالها في الوقت الذين كان قومه يضربونه، ويدوسونه بأقدامهم، حتى خرجت قصبه من دبره كما في التفاسير، في تلك اللحظات كان يتمنى لو كشف الأمر لقاتليه، فآمنوا فأنالهم الله ما أناله من الكرامة، وهذا غاية في الصدق والإخلاص وسلامة الصدر.رحمه الله ورضي عنه.

١٦- الحلم: فالحليم الذي لا يعاجل بالعقوبة، وهذا من صفاة الكبار كالأنبياء الكرام، ولا يسود الناس إلا من يحلم عليهم، وهو يدل على كمال العقل والصبر، وسلامة الصدر، وأثره في الناس كبير، فالحليم زعيم. فاتصاف الداعية بالحلم يقربه إلى الناس، فيألفونه ويقبلون عليه، أما الغضوب فينفر الناس عنه، ولا يستفيدون منه، والحلم خلق يحبه الله ورسوله، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس:ٍ "إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم، والأناة ".

١٧- الأناة: التمهل وهي ضد الاستعجال، وكم في الاستعجال من آفة، وكم في الأناة من فائدة، وهي دليل على كمال العقل والصبر. وفي فضلها ما جاء في حديث الأشج السابق من محبة الله ورسوله لهذا الخلق.

١٨- حسن الإسوة "القدوة الصالحة": فيجب على الداعية أن يعلم أن الناس ينظرون إليه، ويراقبون تصرفاته، ويسبرون أقواله وأفعاله، وكلما كان تأثيره أكبر زادت مراقبة الناس له أكثر، فإن لم قدوة لهم، إذا أمرهم بشيء كان أول الممتثلين له، وإذا نهاهم عن شيء كان أشد المجتنبين له، وانتبه الفاروق عمر لهذا الأمر فقد جاء عنه رضي الله عنه أنه إذا صعد المنبر فنهى الناس عن شيء جمع أهله، فقال: إني نهيت الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم، وأقسم بالله لا أجد أحدًا منكم فعله إلا أضعفت عليه العقوبة.
فهكذا الدعاة ينبغي أن يجعلوا من أنفسهم ومن بيوتهم قدوة للناس وأسوة حسنة.

١٩- العناية بحسن المظهر: ينبغي للدعاة أن يجمعوا بين أمرين؛ حسن المظهر بلا إسراف، وبذاذة بلا إسفاف، جمعا بين أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.
أما حسن المظهر والعناية به خاصة في الاجتماعات العامة والأعياد، واستقبال الوفود، فقد كان الحبيب صلى الله عليه وسلم له جبة خاصة يلبسها للجمعة وللوفود، فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: أنها أخرجت جبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكفوفة الجيب والكمين والفرجين، بالديباج. رواه أبو داود، وزاد البخاري في «الأدب المفرد»: وكان يلبسها للوفود والجمعة. وجاء عند مسلم عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق،

وغمط الناس». وروى البيهقي عن عمران بن حصين -رضي الله عنهما- أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «إن الله يحب إذا أنعم على عبد أن يرى أثر نعمته عليه». رواه البيهقي.
فهذه الأحاديث ظاهرة في استحباب حسن المظهر، وذلك لكي لا تقتحمه عيون الناس ولا يزدرونه، فالمظهر الحسن يجذب القلوب، لكن يكون ذلك باعتدال بلا إسراف، وفي النظم قال: كذا بذاذة بلا إسفاف. وقد جاء في الحديث الذي يرويه أبو داود وابن ماجة يحسنه الشيخ الألباني عن أبي أمامة ثعلبة الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "البذاذة من الإيمان" والبذاذة معناها: التجوز وعدم المبالغة في الاهتمام باللباس، بل يلبس كما يلبس أواسط الناس. بلا إسفاف أي: بلا استهتار ونزول عن مستوى أواسط الناس. والله أعلم.

٢٠ـ حسن الإعداد للمادة الدعوية منطقا ومنطوقا (مادة وأسلوبا): سواء كانت خطبة جمعة، أو محاضرة دينية، وحسن الإعداد يكون بالعناية بالأدلة الشرعية من كتاب الله والسنة الصحيحة، والأخذ من كتب العلماء المعتبرين، وترك الكتب مجهولة المصادر، أو مجهولة المؤلف، والانتباه للأحاديث الضعيفة والموضوعة، ففي ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم غنى عنها، ولكي يثق المتلقي بما تقول ويطمئن لما تدعوهم إليه، ويختار في كل موسم ما يناسبه من المواضيع، فهناك مواضيع موسمية لا يمكن تجاهلها، للداعية خطيب أو غيره، هذا من حيث المادة وهي المنطوق. والحذر كل الحذر من الإلقاء للناس عفو الخاطر بلا إعداد وتحضير فإنه جالب للملل ومنقص للقدر ومبعد عن تحقيق الهدف.
أما من حيث المنطق والأسلوب فلكل مقام مقال، فمقام الوعظ والزجر يختلف عن مقام التفقيه والدروس المنهجية، ومقام البسط والتطويل يختلف عن مقام التجوز والاختصار، فخطب الجمعة لا يناسبها التطويل، بل يجعلها مختصرة مركزة واضحة الأحكام مفهومة المعنى، وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الاختصار في خطبة الجمعة علامة على علم الخطيب وفقهه، ففي صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله قال: قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن طول صلاة الرجل، وقصر خطبته مئنة من فقهه، فأطيلوا هذه الصلاة، واقصروا هذه الخطب، فإن من البيان لسحرا»، وقوله صلى الله عليه وسلم: "وإن من البيان لسحرا" إشارة إلى العناية بالأسلوب التي تقدم به المادة الدعوية، وعلى قدرة صاحب البيان على التأثير بالمستمع حتى يؤثر فيه كما يؤثر السحر بالمسحور.
(وأنصح أحبتي الدعاة بإتقان مهارات الإلقاء وأخذ دورات في ذلك فمن المحزن والله أن أخل الباطل أصحاب تأثير كبير على الناس لما يتقنونه من مهارات الإلقاء بينما أهل الحق ودعاة الإسلام يكون إلقاؤهم هزيلا ضعيفا وقد صدق من قال أننا نملك البضاعة الجيدة لكن التسويق غير جيد) وكلمة أخيرة أوجهها لإخواني الخطباء، بوجوب العناية بالخطب، وإعطائها حقها من الإعـداد، واختيار الأسلوب المناسب، والعبارات المؤثرة، فالله سبحانه قد تعبد الناس بالذهاب للمسجد كل جمعة وأمرهم بالإنصات إليك، وجعل من يتكلم في حضرة كلامك فقد لغى، ومن لغى لا جمعة له، فأعط الخطبة حقها، وأنزلها حيث أنزلها الله، وبين لهم الأحكام التي يجهلون، وصحح لهم المواقف التي يتبنون، وقل الحق ولو كان مرا، ولا تمر هذه الفتن التي تتطلب منهم موقفا صحيحا ثم لا تبين لهم الحق من الباطل، ولا الموقف والمخرج الشرعي منها، وذلك كله بحكمة لا بفتنة، وبايجاز واختصار وبأسلوب يحرك القلوب، وينير الدروب، أعاذنا الله وإياكم من جميع الفتن والخطوب.

٢١ـ التوكل على الله والإكثار من الدعاء: وهذان الأمران يحتاجهما كل مسلم في كل وقت، وعلى أية حال، فلا غنى عنه طرفة عين، فهو الهادي وهو الموفق، وقلوب المدعوين بين أصبعين من أصابعه، فلو شاء لفتح لكلماتك القلوب، واختصر عليك الدروب، فأفلحت ونجحت، وبورك لك وقتك وعلمك ودعوتك، ففوض أمرك إلى الله فإنه بصير بك وبغيرك، واعلم أن هذا الدين منصور بك ومن دونك، واحذر أشد الحذر، من العجب بنفسك، أو احتقار غيرك، فالله من هدى وخذل، وليس لك من الأمر شيء، فإن حصل لك نجاح فذاك فضل الله فاحمده واشكره، وإن حصل لك إخفاق فهذا أمر الله، وهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

* * *

من بحر غزة

شعر: أيمن العتوم

مِنْ بَحْرِ غزَّة يطلعُ الثُّوَّارُ ... والموتُ، والطُّوفانُ، والإِعْصارُ
فافْرُشْ لَهُمْ وَرْدَ القلوبِ فإنَّهم ... سِرٌّ وَشَتْ بِجلالِهِ الأسحارُ
فَهُمُ إذا طلعَ الصَّباحُ ضياؤهُ ... وهُمُ إذا جَنَّ الدُّجَىٰ أقْمارُ
آياتُهم في العالمينَ: طهارةٌ ... وحَمِيَّةٌ، وعزيمةٌ، وفَخَارُ
غارتْ نُجومُ العُرْبِ دونَ مَضائهمْ ... ونُجومُهم في المَعْمَعاتِ أَغارُوا
بُخلاءُ بالألم المُمِضِّ وإنَّهمْ ... كُرَماءُ بالدَّمِ، ثلَّةٌ أطْهارُ
طارتْ قلوبُ الغاصِبينَ لبأسهمْ ... إنْ يسمعوا وَقْعَ الصَّياصي طارُوا
يَتسابَقُونَ إلىٰ الشَّهادةِ حُفَّلاً ... وكأنَّها وِرْدٌ إليهِ سارُوا
أرأيتَ قادةَ أمَّةٍ أمثالَهم ... رَخُصتْ علىٰ مَنْ باعَها الأَعْمارُ
مَدَّتْ إلىٰ نَهْر الهُدىٰ أجسادَها ... جِسْرًا عليهِ يَعْبُرُ الأحرارُ
بِسُقوطِنا نَعْلُو، وهُمْ بِعُلُوِّهِمْ ... سَقَطُوا، ونَصمدُ والطُّغاةُ انْهارُوا
نِيرانُ أهلِ الكُفرِ جَنّةُ مُؤمنٍ ... وجِنانُهُمْ يومَ القِيامَةِ نارُ
ولذاكَ يَهوَىٰ الموتَ طِفلٌ ثائرٌ ... إنَّ الرَّدىٰ – في شَرْعِهِ – أقدارُ
شتَّانَ بينَ عقيدةٍ لا تَنْحَنِي ... وعقيدةٍ عَرَّابُها الدَّولارُ
مِنْ بَحْرِ غزَّةَ يَطلُعُ الثّوارُ ... وَبِحُبِّهم تتفجَّرُ الأشعارُ
ولهمْ نسجتُ قصائدي وزرعْتُها ... زَهْرًا، تَغارُ لِسِحْرِهِ الأزْهارُ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

19th year - Issue 222 - ZulHijja 1445 / June 2024



"الحضارة لا يمكن استيرادها من بلد إلى آخر رغم استيراد كل منتجاتها ومصنوعاتها. لأن الحضارة إبداعٌ وليست تقليداً أو استسلاماً وتبعيّة كما يظن الذين يكتفون باستيراد الأشياء التي أنتجتها حضارات أخرى. فبعض القيم لا تُباع ولا تُشترى، ولا تكون في حوزة من يتمتع بها كثمرة جهد متواصل أو هبه تهبها السماء، كما يهب الخلد للأرواح الطاهرة، ويضع الخير في قلوب الأبرار."